كتاب من الصفر

if you ask me what I came into this life to do ,I will tell you : I came to live out loud

الكاتبة : احلام بخيت السائر

الصفر هو بداية جميع الاشياء الجيده
والسيئة ايضا.

if we just wanted positive emotion ,our species would have died out along time ago .

من الصفر:-

كتاب تدور احداثة حول فتاة ،تسرد جميع مراحل حياتها العمرية ،كفترة انتقالية شيقه لتنقلك بين الاحداث بصورة تبعث البهجه والسرور والحزن لتعيش معها تلك الحياة

ما مضى يبدو دائما افضل

تضعنا الحياة في كثير من المواقف وامام الكثير من التحديات حتى نصبح على هيئتنا التي نحن عليها الآن حسبما تعاملنا مع تلك التحديات والظروف.

يوما ما ستتغير حياة الفرد وتنقلب رأسا على عقب ،محدثا ضجيجا يبعثر سكونه وراحتة ،تنقلة الى مكان آخر ،اشخاص آخرون وطرقات سيخطوها لاول مره ،وسيلتقي باشخاص لا يعرفهم ،لا بأس هذه هي الحياة ،تعاملنا كمربية ،تقوم باعطانا الدروس وندفع ثمن ذلك باغلى الاثمان.

تغيرت حياتي عندما انتقلنا الى منطقة جديدة

وبدأت حياتي الحقيقة عندما امسك ابي بيدي كطفل يخشى علية من الضياع وهو يسير بنا نحو المدرسة ،قلت ابي اترك يدي استطيع السير وحدي ،اؤمى براسه نفيا بأنه يجب ان نصل باسرع ما يمكن ،حتى نتمكن من التسجيل في تلك المدرسة التي لم اكن ارغب في الذهاب إليها قائلة في نفسي ومن يهتم ،بعد جميع تلك الشائعات التي سمعتها عن تلك المدرسة ،انها تدعي حسب رأي العامة بمدرسة المشاغبيين ناهيك على انها مكتظه بالطلاب والطالبات الحمقى ،اواللطفاء ايضا لا استطيع الجزم بالأمر ،وقاعات الدراسة المليئة التي تبعث في قلبي التوجس ،لانها لم تكن ذلك المكان الذي يجب ان يكون مهيئا للدراسة .
قلت شكرا لكم طمئنتوماني تبا لكم جميعا ولمدرستكم.
ولكن ابي لم يستمع لتك التراهات ،وذهب بي في صباح اشبة بوجه شخص مستيقظ من

النوم الى المدرسة ،بخطى واثقة كمن سيعتلي اعلى المناصب .
وصلنا ،هكذا قال ابي
نظرت حولي كانت المدرسة كما قيل عنها بالظبط ولم تكن محض تراهات كما ظننا ،ولكن ليس من رأى كمن سمع قال ابي
هيا نستكشف ذلك بانفسنا ،ماذال ممسك بيدي شعرت بالاحراج كثيرا ،همست لأبي قائلة ،اترك يدي ارجوك الجميع ينظر إلينا ابي .
خشيت ان يتنمر علي الطلبة ويقولون مدللة ابيها.
رفض ابي مجددا .
ذهبنا وما زالت العيون تراقبنا او كما ظننت انا ذلك ،كل الوجوه الغريبة هي مدعاة الى الفرجه والمشاهدة.
توجهنا من فورنا الى مكتب التسجيل ،كان هناك ولي امر طالب وطالبة يقومون بملء استمارة التسجيل .

القينا التحية قائلين :السلام عليكم ،ورسم ابي ابتسامة تفائل على شفتية .
رد الجميع وعليكم السلام تفضل .
جلسنا وقمنا فيما بعد بملء استمارة التسجيل .
كان على ابي الذهاب ،لانني اصبحت الآن فرد من عائلة المدرسة كما قال هو .
رأيتة وهو يبتعد عني كطيف ماهي الا دقائق واختفى ،وتركني اجول في عقلي في تخبط وقلق واحساس بوحده لم اشعر به من قبل.
تساقطت الدموع من عيني منهمره كانهمار مطر في فصل الخريف ،.
كفكفت دموعي عندما رأيت من حولي ينظرون لي نظرات شفقة او نظرات استهذاء لم استطع ان احدد بالضبط ما طبيعة مشاعرهم فهم ماذالوا مجهولين بالنسبة لي ،دق الجرس معلنا بدء الدراسة للمادة الاولى ،دخلت الى الفصل دون ان انظر لمن حولي وتكورت في اخر كرسي موضوع على جهة اليمين حيث كان

الجانب الآخر مخصص الى البنين متحاشية الجلوس مع الغرباء .
وما ان جلست وحدي حتى التفت نحوي فتاتان قائلات :هل انتي طالبة جديده.
نعم اجبت بذلك.
امطرنني بوابل من الاسئلة كانني جاسوسة وهن جماعة فدرالية مخوله بارغامي على قول الحقيقة رغما عني وكانني اخفي شيئا ما ،ولكنني اكتفيت بالصمت .وداخلي يرتجف لم اكن ارغب بالحديث.
ضحكن على كثيرا ،لا ادري لماذا ولكن افزعتني ضحكاتهم تلك .التي توحي بالاستهذاء .
ماهي الا دقائق حتى دخلت الى الفصل شخصية ذات وقار وحكمة وعاطفة ايضا ،انها معلمة اللغة العربية كما علمت فيما بعد ،القى جميع الطلاب عليها التحيه لانهم يعرفونها حق المعرفة ،

كنت الوحيدة المجهولة للجميع ،والجميع مجهولون لي ،معضلة معقدة لا املك شفرات حلها ولكنها ستحل قلت في نفسي.
ما ان نظرت نحوي حتى راتني قائلة :انتي هناك.
انا اجبت قائلة، ونهضت من فوري اشارة للإحترام.
نعم انتي ،لم اراك من قبل هل انتقلتي حديثا الى هنا ،ان كان كذلك عرفي عن نفسك.
انا فيتسو طالبة من مدرسة النابغين ،
ما إن سمعت لفظ النابغين حتى قدمت نحوي وتبدو على وجهها ابتسامة جميلة ،قائلة:ونعم المدرسة .
كم احرزتي في مادة اللغة العربية ؟
٤٤ من خمسون.انتي طالبة متميزه ولكن كم هي خسارة كبيرة ان تتركي تلك المدرسة اجابت قائلة.
قلت اعلم،ولكنني اضطررت الى مغادرتها

،برفقة عائلتي التي انتقلت حديثا الى هنا
حيث منزلنا الجديد.
نظرة الى يدي كنت قد نقشت عليها بعض
نقوش الرسم بالحناء،
طالبة مجتهدة ولكن ماهذا من قوانين
المدرسة عدم السماح للطلبة بالنقش في ايديهم
وضربت كفي ضربة خفيفة لا تؤلم ولكن
الدموع التي ظلت حبيسة منذ ان فارقني ابي
في هذا العالم المجهول الذي يدعى المدرسة
تساقطت من عيني رغم عني.
ابدت اسفها قائلة لايمكن ان يكون المرء هشا
الى هذه الدرجة وإلا سيسهل كسرة.
وقعت كلمتها في اذني كالصاعقة ،اجل لايمكن
ان اكون ضعيفة وان كنت وحدي قلت في
نفسي.
جميع الوجوه كانت تنظر نحوي ،يتطلعون
بترقب مبالغ فيه وعندما بكيت ،احسست
بقصة في حلقي كادت تقتلني .

ولكن مر هذا اليوم بسلام .
عدت الى البيت ، شعرت ببعض الفرح والحماس ايضا ،انا في مأمن الآن قلت ذلك.
لطالما ظل وسيظل بيت العائلة اكثر امانا من الخارج.

بلاتو:-
اجدد كل سلوكياتنا هي الفكر فبها نتقدوم او نتاخر ،وبها نتقدم وبها نشقى.

في يوم اكثر من ان يكون اعتياديا كباقي ايام شهر فبراير من عام ٢٠١٤في مدينة تضج بالكثير من الحركة والكثير من الطلاب وهم يرتدون الثياب المدرسيه بابهى حله يتجهون

صوب مدارسهم التي تعتبر كدور عبادة ،يلتفون حولها لاداء المناسك .
وبينما اسير في هذا الصباح الملي بالغيوم وصوت تلك العصافير الذي يشبة سيمفونية جميلة وحفيف الاشجار التي تداعبها حركات الرياح بخفة بالغة كأنه شخص يتغزل بمحبوبه ،مررت بين الشجيرات وانا احمل الأمل في حقيبة نحو إيجاد مستقبل اجمل ،اشعر بالإنتماء لهذا العالم الصغير (الذي يدعى المدرسة)ويقال انه البيت الثاني ،لقد كان عمري حينها لا يتجاوز الثالثة عشر ولكنني كنت ادرك اهمية العلم جدا واحبة ايضا .
كانت تبعد هذه المدرسة التي تسمى طارق بن زياد عن بيتنا مسافة ساعه ونيف ،لذلك كنت اذهب إليها مبكرا دون باقي الطلبة لأجدني اول من يصل .
دائما اجدها مغلقة وهاهو الحارس شاحب الوجه يبدو انه استيقظ لتوه من النوم هو رجل

هذيل ولكنه طيب القلب ،يبتسم رغم عن انفه ،او اعتقد انه يتصنع الود قلت في نفسي
القى علي هذا العجوز التحية ورمقني بنظرة استشف من خلالها كانه اراد ان يقول لماذا تاتي مبكرا الى المدرسة .
لذلك اجبت على الفور دون ان يتحدث بإن منزلي يبعد كثير لذلك ءاتي مبكرا كي يزعفني الوقت ولا اتاخر .
يذهب ليغسل وجهه ويتركني في هذا المكان الشاسع الملي بالفراغ وما هي الا لحظات حتى يتبدد هذا الهدوء الى عاصفة ليتما يصل الطلبة ويحولونه الى معركة دامية من الغبار المتناثر وهم يركضون خلف بعضهم البعض.
ابتسم كثيرا وانا القى التحية ل هذا الهدوء الذي بدء بالإنصراف معلنا انه لايمكن ان يجتمع الهدوء والضجيج في ذات الوقت ،ليتركني وحدي اتخبط بين وجه هذه الطلبة بين مختلف الوجوه منها العابسة ومنها المرحه

ومنها من لا يهمهم الأمر بتاتا .
وفي ذات يوم اتيت الى المدرسة في وقتي المحدد دائما ولكنني فوجئت ان باب المدرسة مفتوح على مصرية ،تسألت بين نفسي لعل الحارس عم احمد قد ضبط ساعة قدومي وحفظها عن ظهر قلب لذلك ترك لي الباب مؤاربا كي لا يتحمل عناء الجي لفتحه عندما ءاتي.
ولكن ما لم يكن بالحسبان انني وجدت صديقي احمد جالس وقد تكور على نفسة في باحه المدرسة وهو ينظر الي الأ شيء ،
القيت علية التحية وقلت له مازحة بابتسامتي المعتادة اطردتك عائلتك من البيت اليوم ام ماذا؟
تصنع ابتسامة زائفة على شفتية قائلا ،ربما واكتفى بهذا القدر.
لم اكن اعرفة جيدا ذلك الوقت ،فقط كنت اعرفه إسمه .

لقد كان شخص ذكيا جدا ،و سواد عينية كالظلام الحالك يقظة على الدوام ،بشعر بني فاتح،وبشرة داكنة وملامح افريقية خلابة لدية قوام ممشوق كشجرة بان وجسد هذيل قليلا لكنه جميل.

دائم الجلوس وحده ،كان يملك في قلبة حزن عميق لم ادري ماهو حينها ،ولكن الايام كفيلة ان تكشف عن كل ما خباتة الايام .

اعتدنا ان نلتقي مجددا في كل صباح ،وبذلك تسنى لكلينا معرفة بعضنا الآخر ،ولكن لم تكن تلك المعرفة كافية لكلينا لانها لم تكن قد تجاوزت حدود الدراسة حينها .

إذ لم يتسنى لنا الوقت حينها لنتعرى عن حقائق شخصياتنا ونكشف عنها لبعضنا البعض.

حيث كنا في آخر سنه دراسية لإمتحان شهادة المرحلة الابتدائية .

ماالذي يمكن ان يقال بين صغار لا يتجازو اعمارهم سوى الثالثة عشر ،لقد كان الحديث

عن الخوف الذي ينتابنا من هذه المرحلة الصعبة كما اسمينها حينها.
تعرفت من خلال أحمد على صديقية الحميمين عبدالرحمن ومحمد.
لقد كنت طالبة جديد ه وإن لم تسمح لي الفرصة في ذلك اليوم للتعرف على احمد ،لما تقربت من عبدرالحمن ومحمد وتعرفت إليهما.
"رب صدفة تغير مجر الاحداث"
كنت منطوية على نفسي لدي فقط خمسة صديقات وكن الاوئل على الفصل حينها وعندما علمن انني يمكنني تجاوز مراتبهن لاعتلي اعلى المراكز لما اتمتع به من ذكاء كما قلن لي حينها ،قررن ان نكون صديقات مقربات وبهذا يتنسى لهن معرفتي عن كسب وفهم استراتيجية خططي كما زعمن ذلك في اذهانهن
رغم انني والله اعلم انني لم اكن ارغب بتلك المنزله ولم يكن يعنيني الامر برمته ،لطالما كرهت منافسة الآخرين ،ليس لامر سوى ،ان

منافسة الآخرين امر لا جدوى له كما كنت ابرر دوما عندما كان يطلب احدهم المنافسة في هذا العام من الامتحانات.
لعلى الخوف من الخسارة كان يفزعني حينها ،لكنني اعلل لنفسي دوما انني لا احبذ المنافسة الخالية من التكافؤ .
المرء يستطيع ان يصنع مكانة لنفسة في الطريق الذي اختاره اذا اراد ذلك .
فقط عليه ان يعقد العزم بالأمر ويتوكل على الله ،المعادلة بسيطه جدا "اجتهد ستصل."

وها هي ذكرى الايام تعيديني الى ذلك اليوم الذي يخفق له قلبي كلما مر ذكرة امام زاكرتي اليوم الذي اتى فية الى المدرسة طالب جديد ،لا لقد كانو طالبين كما اذكر بدقة متناهية.
وتبين فيما بعد انهما اقرباء من جهة الاب وانهم انتقلو حديثا من منطقة تدعى .نوري .الى

العاصمة لإستكمال الدراسة في هذه المدرسة ،ظن منهم ان المدارس في العاصمة تحظى بسمعة طيبة في صنع قادة متميزين واطباء واشبال اكفاء سيراعون حق البلد عندما يكبرون ،وما هي الإ محض تراهات لا تسمن ولا تغني من جوع.

وتثبت لك الايام احقية ذلك ان هذا ليس محض افتراء مني .

ان العاصمة المكتظه بالمباني الجميلة والشوارع التي تم تهيئتها بإنارات الضوء وإشارات المرور بصورة دقيقة وجميلة تشبه في كبريائها اميرة مستبدة تفتقر الى عنصر العطاء ،اي انها لن تعطيك ما لم تعطها ،اي ان عليك ان تجتهد على نفسك كثير وتعتمد على نفسك تاركا تداعيات الراحه مستلقية على سرير بيتك القاتم او الجميل لا ادري .ولكن عليك ان تثبت لها انك تستحق هذا العطاء وهذه الرفاهية . التي ستدفع ثمنها غاليا جدا.

اتى هذا الطالب وهو يحمل في قلبة الكثير من الآمال كما علمت هذا بعض مضي الكثير من الوقت.

يدعى جاسر شخص جميل ذو سمات شخصية جذابة يشبة شخصيات السينما التي تخطف الأنظار.

مفعم بالحيوية له ابتسامة ساحره ،فاقت ابتسامتي التي ظننت انها جميلة ،وها هو الزمن يثبت ان بعض الظن إثم.

لم يكن هذا ظني فية في بادىء الأمر ،بحيث انني لم اعره اهتمام وبوجه اصح لم يهتم هو ايضا ،لانه لم يكن هناك داعي لمعرفتة كما كنت اظن ،

ولكن الاقدار لها رأي آخر ،وها هي تحيك خيوط المؤامرات بين الوقت والآخر للقائنا مجددا بصورة تليق بكلينا.

في منتصف يوم شديد الحر ،وبينما كنت اسير

نحو مكتب المديره الذي كان قبالة فصلنا بالضبط ،وبينما انا اسير بخطى واثقة ما بين اسراع وإبطاء نحو المكتب .
حتى وصلت وكان المكتب تفوح منه رائحة الورق والملفات التي قد عفى عليها الزمن ،كرائحة الغبار المنسي في الغرف المغلقة منذ زمن بعيد
كان الباب مفتوحا على الدوام لإستقابل الطلبة والمعلمين واولياء الامور اشارة على التأدب والاستئذان طرقت علية بلطف ،رأيت خلف طاولة ذلك المكتبة امرأة يملئها الوقار والهيبة والحكمة ايضا ،كانت ترتدي نظارتها المعتادة وهي منهمكة بين الملفات ،اشارة على الانشغال بأمر مهم ،وما إن رأتني حتى اشارة الى بطريقة مهزبة الى الدخول وتعتلي شفتيها ابتسامة لطيفة لرؤيتي ،لقد كانت تكن لي الإحترام ،كما كنت انا ايضا اكن لها الكثير من الإحترام.

اجلسي قالت ،قلت شاكره لها انني جئت لإسلم
الملف الذي طلب مني لإستكمال طلبات
التسجيل والجلوس للإمتحان النهائي
اخذت الملف والقت علية نظرة ثاقبة ،قائله
حسنا ووضعتة جانبا.
وبينما انا اهم بالخروج ،اتى جاسر يحمل ملفه
ايضا لكي يقوم بتسليمة ،وما إن رأتة المديره
حتى ابتسمت له ايضا مشيرة له بالدخول .
وقالت له محفذة اياه ،اريد منك ان تتغلب على
فيتسو في هذا الإمتحان .
نظر إلي وقال لها لا استطيع
ابتسمت له ابتسامة خبيثة كما ظنها هو
،ولكنني شعرت بالثقة حينها حيث بدىء لي انه
بداخلة يخافني ويخشى هزيمتي ،انه خوف
من المنافسة ،قلت في نفسي.
لقد كنت اخاف انا ايضا في بادىء الامر ولكنني
تسلحت بالشجاعة .
حتى اصبحت على ما انا علية الآن ويخشاني

الجميع .
ضحكت المديرة من قوله ذلك ولكنها لم تردف قوله بحرف اخر على ذلك .
طلبنا الاذن بالخروج،ظللت انظر إلية وهو يبتعد بين الرواق حتى اختفى كنسمة هواء بارده في يوم شديد الحر.
كنت مرهقة كثير في هذا اليوم الذي كان مليء بالكثير من المفأجات التي خبئها القدر ،عدت الى المنزل وانا اشعر بالدوار قليلا .تنفست الصعداء
وضعت حقيبتي على الاريكة وبدلت ثيابي بثياب المنزل ،اخرجت دروس اليوم ووضعتها على الطاولة التي كنت اخصصها للدراسة ،استلقيت على السرير ولكنني لم استطع النوم لساعتين ويتردد على مسمعي قوله لا استطيع ، اتى صوته كموجه في بركة عميقة وقد قام احدهم برمي حجر في تلك البركة مزعزعا سكونها محدثا الكثير من التموجات.

لادري لما احدثت هذه الجمله كل هذه الجلبة في عقلي .
وبينما انا غارقة في التفكير سمعت صوت خطوات تسير نحو الغرفة التي اجلس فيها ،قلت في نفسي
لعلها امي عادت لتوها من منزل صديقتها المجاور لنا.
علمت امي بقدومي عندما رأت الجلبة التي احدثتها اغراضي الموضوعه في الخارج والكتب على الطاولة .
قائلة :حمدلله على سلامتك ،يبدو انك جائعة هل اضع لك بعض الطعام؟
قلت بصوت متعب ،لا اشكرك فانا متعبة جدا ،اريد قسط من الراحه فقط
اجابت بالموافقة وارفقت حديثها قائلة ولكن ما ان تستيقظي تناولي بعض الطعام عزيزتي حسنا .
حسنا اجبت وانا يحملني قطار الأحلام الى

النوم وكانت الرياح تهدهد شعري المناسب على الوسادة وغرقت في ثبات عميق.
افزعني صوت المنبة الموضوع على الطاولة مشيرا على انها الخامسة مساء ،قلت تبا لقد نمت اكثر مما يجب،قمت فزعه من ضياع هذا الوقت الكثير .
اؤمئت امي مطمئنة لي ان على المرء اخذ قسط من الراحه ولا بأس ببعض الغفوات.
لكن يا امي هذا ليس وقت الغفو ،وما إن يغفو المرء حتى يجد انه قد فاته الكثير في هذا العالم الذي تحكمة السرعة.
اراك اصبحت حكيمة ابكر مما يجب ؛قالت امي تبعتها ضحكات ماكرة من خلف الظلام ،قلت في نفسي لا بد انها اختى الكبرى ،انها دائما تستهذي من تلك العبارات التي اقولها .
خرجت بالفعل من الظلام واتت حيث كنا نقف انا وامي ونحن نعد الطاولة لتناول الطعام ،قائلة :الحكماء لا ينامون،وابنتك في حالة

سرنمة دائمة وهي مستيقظة يأخذها الخيال منا.
اخذت قطعة من البطاطس الموضوع على الطاوله وتناولتة على مضض ،لم يزعجني الكلام قدر ما ازعجني طحنها لهذه البطاطس المسكينه بين اسنانها كزئب جسور ماكر وهو ممسك بفريستة
شعرت انني انا التي كنت اطحن مكان تلك البطاطس المسكينه.
كفي عن التحامل على اختك ،قالت امي ابتسمت لها ابتسامة خبيثية ،بأن لدي من يدافع عني.
سار ما تبقى من هذا اليوم على خير ما يرام .
قلت في نفسي ما هي الا سويعات ويشع نور الفجر معلنا يوم جديد آخر ،سينقضي من اعمارنا إن لم نستقله احسن استقلال.
ذهبت الى المدرسة مبكرا كعادتي ولكنني لم اجده هناك ،تسألت ما به ياترى اهو مريض

،وكنت قد انشغلت عنه كثيرا في الاوان الاخير
،وهذا ما دفعة ليتودد لي على مضض دون
انقطاع كان يصغي الى كلامي جيدا ،فهو
مستمع بارع وبارع ايضا في ادخال البهجه في
قلوب الآخرين ،الامر الذي لم يستطع ادخاله
الى قلبة.
قلت في نفسي يوما ما سياتي ويخبرني عن
هذا الحزن الذي يتملكه دائما وما إن يراني
يصطنع ابتسامة مزيفة ليخفي ورائها حذنه
لكنني كنت اعرفه جيدا انه يخبأ امر ما ،ولكنني
سلمت امر افشاء ما يخبأة للقدر فهو كاالشمس
قادر على ادخال الضوء الى اعمق الظلمات.

مضي اليوم دون ان يأتي قلقت عليه كثيرا ،او
هكذا ظننت لا ادري.
وجدتني صديقتي امنية غارقة في افكاري،
قائلة :صباح الخيالين كيف هو؟
ابتسمت عندما رأيتها ،ليس خيال،وحسب

،ولكن هل تعلمي ما بال احمد اليوم ولماذا لم يأتي؟
امنية:اشتم رائحة امر ما.
لاشيء فقط ،اردت الاطمئنان علية.
قالت ضاحكه اطمئنان و كلمة لا شيء ،لا يجتمعان ابدا.
حسنا انسي امر السؤال.
امنية :سأخبرك لا تغضبي.
لست غاضبة ،ولكن ما تفكرين به خاطىء .
امنية:يعاني احمد من بعض المشاكل العائلية ،مع زوجة ابيه .
اين والدتة ،اجبت قائلة.
تسكن مع ابنائها وحدها.
امنية :لذلك هو حزين جدا لأجل والدتة.
خيم صمت لدقيقة ،لم استطع قول شيء ،كنت اتخيل داخل عقلي ،حياة طفل تفرق ابوية ويعيش كل منها بعيدا عن الآخر ،وعلية الاختيار بين اباه او امه .

احذنني الامر حقا.
دعوت له قائلة:
اصلح الله حاله وهدى سريرته واعانه على ذلك.
الآن فهمت سبب الحزن الذي كان يخيم على وجهه كسحابة سوداء ،ورغم مابه كان يبتسم كم هو شجاع وقوي حقا.

"ليس المهم مايحدث المهم كيف نتعامل معه"

تسألت ما الذي يجب على فعله عندما اجده،او ربما علي تركة ،قد يرغب هو بإبقاء الامر سرا لذلك لم يخبرني ،او لعلني انا التي لم أسأل.
دارت جميع تلك الاسئلة داخل عقلي ،وعقدت العزم على انني ساظل بجانبة ولكن لن اشعرة بشيء ،ولن اتحدث عن الأمر ،الإ إن رغب هو بذلك .
اعتقد ان هذا هو الفعل الصحيح.

يقول وليم جيمس:-
من اعمق احتياجات الإنسان الحب والتقدير.

الجميع بحاجه ماسه الى العاطفة دون استثناء.
يرغب الجميع في نيل تقدير الآخرين واحترامهم،

وها هي الايام تعدو عدو الفئران ،اصبحت الايام متداخلة واقترب الموعد النهائي للإمتحان ،الجميع في حالة يرثى لها من القلق والخوف ،الخوف وحش كاسر كمرض خبيث ما انا يتملك جسدك حتى يظل ينهش فيه بمخالبة ليجعلك شخص لا حول له ولا قوة .
رأيت الخوف بأم عيني وهو يطرق على ابواب

قلبي ،التي ترحب بالزائرين عدا هذا الزائر غريب الاطوار لكنه تسلل عنوة الى قلبي ،كان كلما اقترب موعد امتحان ما حتى اصاب بوعكة صحية مزمنة ،قال البعض انه اصابني الحسد ونصحني آخرين بزيارة الشيخ وحمل التعويزات قلت في نفسي انها محض تراهات لن اشغل لها بال.

وذكر بعض القليلين الذين يملكون العقل اثبتو ان هذا مجرد ارهاق وخوف ،وكانو مصيبين في الامر.

كنت افتقر الى الراحه فقط القليل منها ،كان كافيا وبحاجه الى الشجاعة وتقليل المجهود وابقاء ذهني في حالة صفاء .

قبل يوم الامتحان من عام ٢٠١٤ طلب من جميع الطلاب القدوم الى المدرسة لمعرفة المركز الذي سيقام فيه الامتحان .

عندما وصلت الى هناك كان قد خيم على المدرسة صمت غريب ،كانت خالية كليا من

الضجيج والاصوات المرتفعه ،ومطاردات
الاشبال الصغار في ساحتها ،يوجد فقط طلاب
تعلو وجوههم الحماسة والخوف والقلق
والاضطراب ايضا.
مشاعر مختلطة لن تستيطع الجزم بحقيقتها.
وحينما اجتمع الطلاب ،والتفو حول بعضهم
البعض ،سرنا بخطى اشبة بموكب نمل يسير
نحو الفريسة بتهمل وتكتيك حربي مميز ،كان
المركز الذي سيقيم فيه الامتحان يبتعد كثيرا
عن المدرسة ،وكلما نبتعد عن المكان الذي نمت
فيه اهدافنا واحلامنا وصداقتنا الجميلة ،شعرنا
كاننا نبتعد عن هذا العالم الى الابد ولن نعود
إليه مره آخرى ،شعور الفراق مؤلم جدا ،
احسست بشعور غريب حينها لم استطع تمييزه
بدقة ،لكنه كان حزنا عميق داخل قلبي الصغير.
وصلنا الى المركز اخيرا ،هكذا قال الطلاب.
كان المشرفون على توزيع الطلاب جالسون
على مقربة من الباب وامامهم الكثير من اللوائح

والقوائم بالاسماء ،تم تعليق اللوائح بشمع
تستطيع اشتمام رائحتة من على البعد ،وقد تم
إلصاقه على باب الفصل ،ذهب الجميع ليبحث
عن إسمة .
لم استطع التحرك ،شعرت رغم ثبات الارض
بانها دائرة كرحى تطحن الدقيق.
انتشر الطلاب ،كالجراد في كتائب متفرقة
للبحث عن اماكن جلسوهم ،وعندما كان يجد
احدهم ان صديقه معه في نفس الفصل كان
يهتف عاليا مرحا .
لعل وجود الاصدقاء قرب بعضهم يجلب
الطمئنينة الى القلب.
ظللت وحيده نصف ساعه لا ادري ماذا افعل
،وبينما سرت بخطى بطيئة لإيجاد اسمي
،سمعت احدهم يقول ،فيتسو التففت لفتة
خاطفه نحو الصوت.
انها صديقتي المقربة اريج
لم نجد إسمك في الفصل الذي يخص مدرستنا ،

وقع هذا الخبر كصاعقة على قلبي الهش
،المحطم بفعل الخوف ،قلت في نفسي الا
يكفيك ايها الخوف حتى تضعني في الدرك
الاسفل من اليأس .
اغرقت عيناي بالدموع ،قائلة لعل هناك خطب
ما
هدئت صديقتي من روعي،قائله : استطيع
مساعدتك في عملية البحث ، وهمت بالبحث
عن اسمي في باقي اللوائح لعلها تجدني ،وما
هي الا دقائق ،حتى وجد ،ولكن الاسوء لقد كان
مع فرقة اخرى ،لم ارها في حياتي .
اشخاص غرباء عني وعن مدرستي غرباء عن
عالمي ، لا احد ليطمئن قلبي الخائف لا احد
ليطمئن هذه الفتاة المسكينه ويساندها في
الامتحان وان يمد لها يد العون ان احتاجت
إليه .
قلت في نفسي لماذا انا ،لماذا انا دون البقية ،تم
فصلي عنهم لغرض ما ،لم اكن ادري لكنني

بكيت حينها كما لم ابكي من قبل ،سقطعت الدموع من عيني رغما عني كطفل اخذت لعبتة المفضله .
وبينما نحن نسير في الطريق عائدين الى الديار كان الجميع فرحين لانهم سيمكثون قرب بعضهم البعض ،اما انا فقد كنت في عالمي الآخر اتسائل في حيرة من امري ما اسوء شيء قد يحدث لي ؟قلت في نفسي.
تلاطمت الافكار السوداوية في رأسي كامواج بحر تضرب في الصخور بقوة مرة تلو الاخرى ،حتى يتهشم
لن اسمح لتلك الافكار السوداوية تهشيم هذا العقل المتقد بنور العلم ،قلت في نفسي.
لا بأس ان كنت وحدي ساشق طريقي بمفردي ،كقائد عصامي ،لاصبح مثال يحتذى به يوما ما.
وصلت الى المنزل وكعادتي اتجهت صوب الغرفه نزعت ثيابي استلقيت على السرير بجسد متهالك اتعبة السير وحرارة الشمس

،اخرجت جدول الامتحان ،ظللت انظر إلية
نصف ساعة كامله دون حراك ،
وموجات الهواء ترفرف ثنايا الورقة كفراشة
وجدت الرحيق وانشغلت به وتركت الهواء
يداعب اجنحتها في وداعة متناهية الرقة.
اتت اختي الى الغرفة بصوت خطواتها الذي
استطيع تميزه من الف خطوة كانت تملك
صوت تستطيع سماعه على بعد كيلومترات.
قائلة : من شرب زجاجة العصير التي وضعتها
في الثلاجه قبل خروجي.
قلت : تبا هل كان لك
احدثت اختي صوتا كصوت هذيم الرعد
،وامطرتني بوابل من الشتائم .
لم اتمالك نفسي من الضحك ،رغم انني كنت
مخطئة بالفعل ،لقد تعديت على املاك الغير
دون ان ادري ،قلت في نفسي لو قلت اسفة
،ستشعر بالاهانه لان لهذه الجمله معنان ،اولها
انني لم اكن ادري ان هذا العصير كان لها

والثاني ان اقوم بتعويضها بواحد آخر وهذا ما لن افعله .
لذلك اكتفيت بالصمت فقط.
وقلت في نفسي وهل هذا اليوم ينقصة دراما اخرى.
لعله لن ينتهي على هذا .
عندما وجدتني اطنطن مع نفسي بكلمات غير مفهومة ،ذهبت على مضض نحو الغرفة الاخرى ،تاركة خلفها الجلبة التي احدثتها من الأ شيء.
تبقى ثلاثة ايام للإمتحان ،كانت التحضيرات له جيده ،انهيت الكتاب مرة واثنين.
وكانت امي تقوم بمراجعة الدروس لي قبل ليلة الامتحان بيوم ،واحيانا تستمع إلى فقط باذن صاغية دون تزمر ،كانت تحبني جدا .
وتدعو لي بالتوفيق ،كحال جميع الامهات يتمنون مستقبل باهر الى ابنائهم ،دون حسد عليهم حتى وإن لم يحصلن هم على هذا الكم من الحب او التقدير من قبل .

الامهات مدهشات جدا ،يمتلكن قدرة فائقة لجعل العالم الصغير (المنزل)مكانا صالح للعيش.
كانت امي قد اخبرت جارنا وكان يمتلك سيارة اشبة بالتحف الاثرية ولكنها تعمل وتستطيع السير لمسافات ليست ببعيده ،دون ان تطلق دخان العادم كاشارة على انها لن تقوى على السير اكثر من هذا وهي بحاجه الى الماء .
غريب امر السيارات هي اشبة بالإنسان له وقت يشعر فيه بالتعب ويشعر بالحر ايضا وبحاجه الى كثير من الماء ،كعقل الانسان تماما.

اخبرته ان يقلنا انا ورفيقاتي الاثنين الذين يسكنون قربنا ايضا ،الى مركز الامتحان كل صباح ،للحاق بوقت الامتحان حتى يزعفنا الوقت لأخذ قسط من الراحه والمراجعه ايضا ،ونحن سنتكفل بالعوده بمفردنا .
وما هي الا دقيقه حتى انضم الينا اصدقائنا ايضا وهم تؤائم يدعى مروان واختة مروى

،ليشاركوننا السياره المتهالكة نفسها ،طالما اننا سنسير الى ذات الوجهه.
قلت تبا وهل هذه السيارة العجوز تستطيع تحمل هذا العدد يالها من مسكينه ولم يكن يقلقني حجم اجسادنا عدا واحده فقط كانت تتميز بجسد بدين .
كان صاحب السيارة يدرك انها متهالكه لكنه رغب بالمساعده واراد النقود ايضا ،
بعض البشر لا يقدمون المساعدات بالمجان.
كنا ندفع له اجر ذلك كل يوم لمدة اسبوع.

وصلنا هكذا قال مروان ،تر جلنا من على السيارة والقلق باديء على وجوهنا ،قلت مشجعة إياهم بالتوفيق ،
تمنو لي التوفيق ايضا ،بينما انا اسير نحو البوابة التي كانت مفتوحه على مصرعيها كوحش فاتح فاه ،ليلتقط كل متطفل يرغب بالإستكشاف ويقترب منه ،قلت في نفسي

لم اكن احسبني خيالية الى هذه الدرجه
،ضحكت على سذاجتي وعلى طفولتي البريئة
وعقلي الملي بالمخيلات .
تصنعت ابتسامة واثقة على شفتاي التي كانت
الاسنان في داخلها تصطك ببعضها البعض
بإضراب شديد.
اتجهت نحو الزاوية ،وطالعت على الكتابة وانا
اراجع في نفس الدروس التي انهيتها مرارا
وتكرار حتى ظننت انها ستنزعج من زيارتي لها
وتهرب عني بعيدا ،لهذا اغلقت الكتاب واخذت
انظر الى الطلاب مع اهلهم ،اقلب نظري بين
الداخل والخارج لعلني اجد صديقة تخفف عني
وطأة هذا القلق .
وها انا ذا وجدت ضالتي ،انها صديقتي المقربة
اريج ،ما ان رأتني حتى ركضت نحوي ،وهي
تبتسم قائلة صباح الخير كيف حالك.
اؤمئت براسي انني بخير وانتي؟
اجابت ويعلوها الفرح بخير جدا .او هكذا

ظننت .
اخرجت من حيقبتها بعض الحلوى وقدمتها لي
اخذتها قائلة : اشكرك ،ولكن يبدو انني مضربه
ولن استطيع التهامها الآن ساضعها في الحقيبة
ليتما انتهي من الامتحان ،ان مر بسلام التهمتها
وان حدث العكس ساقوم بإرجاعها لك.
ضحكت من حديثي وحسبت انني امزح ،قلت
بنبرة جاده ،انا اعني ما اقول.
قالت حسنا حسنا وابتسمت .
قلت : لم يتبقى سوى القليل هيا بنا.
دقت ساعة الخطر منبه على انتهاء الوقت
،سلمت الوقة وقد لطخ حبري شرف صفحتها
البيضاء بلونه الازرق الغامق.
خرجت والتهمت الحلوى من فوري ،وما ان
رأتني اريج دون ان تسأل كيف كان الفحص
فهمت الامر ،ولكن البقية ظل الامر مجهول
لديهم.
ضحكنا سويا وامسكنا بايدي بعضنا وخرجنا .

وعندما وصلت الى المنزل كانت امي تنتظرني في غرفة المعيشة ،قالت بعض ان راتني ،كيف كان اول يوم.
حمدلله سار على مايرام
وها هي ايام الامتحانات تنقضي يوما تلو الآخر ،وهي تلوح لنا من على البعد بالذهاب خلف الضباب الكثيف من المجهول ،حاملة معها آمالنا وسعينا الى النجاح ،
خلف غيومها الضبابية

ودعنا بعضنا البعض ونحن نزرف دموع الفراق ،بقلوب محطمة ،الله وحده قادر على جمع شتاتها
رجعت الى المنزل متهالكة القوى ،ومجهده كثيرا .
كنت ارغب في النوم فقط ،رغم الجوع الذي ظلت بطني تصدر ابواقها معلنة عن حوجتها الى الطعام ،ولكنني ايضا كنت جائعة الى النوم

،لذلك اكتفيت بالاستلقاء على السرير ولم ابدل ثيابي كما كنت افعل في العادة .
غرقت في ثبات عميق ،لم احلم بشيء ،لعل السبب هذا الإرهاق فقط .
مر شهر وآخر لم اكن قد سمعت فية شيء عن اصدقائي وصديقاتي ،ولم ارى احدا منهم.
وفي نهاية شهر سبعة من عام ٢٠١٥ ،تم الإعلان عن صدور نتائج امتحانات المرحلة الابتدائية .
حملقت في التلفاز كمن سمع خبر وفاة اعز اصدقائة ،فزعة وقلقة ومطربة ،كنا نجلس على الطاولة نتاول طعام الافطار،وقف ذلك الطعام على حلقي كقصة لم استطع ادخالها او إخراجها .
قلت في نفسي وانا اهم بالنهوض من الطاولة ماذا افعل ماذا سيحل بي إن لم انجح ،ماذا ان كنت الوحيده التي لم تنجح ،اصدقائي وصديقاتي ،دارت الاسئلة في عقلي كصقور انقضت على فريستها.

اجابت امي قائلة ستنجحين ،لقد تعبتي كثيرا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا.
لقد قلت ذلك لتخفف عني وطأة ما انا فيه الآن صحيح؟
اجابت بالنفي.
بحثت عن البطاقة ،كي اجد الرقم الذي يجب علي إدخاله لمعرفة النتيجه ،لم اجده قلت صارخه اين هو يا امي؟
كادت الدموع تسقط من عيني ،حاله من الزعر والخوف والقلق ،لقد كانت هنا ،اين ذهبت تلك البطاقه اللعينة؟ تسألت في نفسي.
قالت امي : لا داعي للقلق ،لن تجدينها وانت بتلك الحالة ،دعي لي امر البحث عنها .
اين وضعته آخر مره.
لا ادري ،اجبت قائلة ،
دقيقة لعلها في حقيبتي ،اسرعت وجلبت الحقيبة ،ظللت ابحث داخلها ،بين تلك الاوراق المتراكمة ،كالهموم على القلب ،وبعد مرور

دقيقتان وجدت البطاقة ،قدمتها لإمي ويداي ترتجف ،ضحكت علي ،عندما رأتني ،قائلة مررنا من قبل بمثل هذه المشاعر ولم نحدث مثل هذه الجلبه عزيزتي ولكن ماهو الا وقت ويمر .

"ان القلق ينتاب الجميع ، عند اول كلمة حب تسمعها ، عند اول مقابلة شخصية للعمل ،عند اعلان نتيجة امتحان طال انتظارة ،عند انتظار المولود الاول .جميعها حالات لن ينقضي القلق ان لم تنقضي هي، "
شعرت ببعض التحسن و ماذال القلق يصحبني كصديق عزيز ،
امسكت امي بالهاتف لإدخال الرقم ،وبينما كنت اراقب ذلك عن كسب ،كان كل رقم تقوم بإدخله وهي تمرر اصبعها بين الارقام ،اشعر انه ضغط على قلبي ،وليس الازرار .
امي : ها هي النتيجه تظهر
قالت امي :مبارك لك ،واحتضنتني بين زراعيها

بقوة.
ما هي الدرجه التي احرزتها ؟اجابت قائلة :لا يهم ان كان المرء قد نجح بالفعل.
بل هناك فرق شائع امي ،بين انت تكون الاول او الآخير.

لقد احرزت (٢٤٨) يا حبيبتي .
اهذا مايدعى نجاح؟ دخلت الى الغرفة غاضبة وانا ازرف الدموع كنهر يجهل مرساه.
لقد اجتهدت ،قلت في نفسي ولكن لما .
لما نزل قدري الى هذه الدرجه.
سمعت اصوات الفرح تعلو خارج الغرفة مابين تهنئات وضحكات النصر والفوز .
قلت في نفسي هذه هي العائلة تساند بعضها البعض دائما تفرح لفرحك وتحزن لحزنك وتقف معك رغما عنها في جميع ظروفك وتقلباتك.

"إن كنت ساصف العائلة بشيء ما ،سيكون

الحب بلا شروط".
ستحبك عائلتك كما انت ،دون تزييف الحقائق ،ستمنحك الامأن الذي قد لا يستطيع الوسط الخارجي تقديمة لك ،ستمنحك ،دون طلب المقابل لتلك الافعال.

وماهي الا دقائق حتى اتي الجيران محملين بالتنهئات واطيب انواع الحلوى ،
خرجت اليهم ولكن كان الحزن باديء على وجهي الذي اصبح كبندوره حمراء وقت اقتطافها .لكثرة البكاء .
طمئنني بعضهم قائلين : نعلم كم انتي مجتهدة وها انتي ذا اكبر درجة في هذا الحي.
قلت : اصحيح هذا الأمر ،تبا بالفعل هذه القرية المسكينه تفتقر الى كثير من الاشياء .
تفرح باقل القليل وتسعد به وتحسبك نجم .
النجاح لا يقاس بمن تفوقت عليهم فحسب ،ان النجاح الحقيقي يقاس بكم استطعت احراز من

العلامة النهائية ،لا يهم من تقدم عليك ،ولا يهم تقدمت على من ،قدر ما يهم ان تتقدم على نسختك السابقة من نفسك.

ان تكون نجم في الدرك الاسفل ،لن يحقق لك السعادة الحقيقية ،هي محض سعاده مزيفه .
عزمت حينها ،بالذهاب الى مكان آخر بحثا عن اشخاص اقوياء استطيع منافستهم ،استطيع ان اشعر بشعور الذل عندما افشل ،وان اشعر بشعور النصر الحقيقي عندما افوز .
ارغب بنصر حقيقي ، به تكفاؤ فرص.

تحمست قليل وقلت في نفسي يمكنني ان اصنع من نفسي اسطورة هنا سابدأ من جديد تاركه خلفي جميع الخيبات التي مضت ،فقط انا بحاجه الى الاجتهاد على نفسي اكثر واكثر .
اتي اصدقاء الدراسة وكانت صاحبة المركز الاول في الفصل لعدد من السنوات الماضية

تدعى ترتيل ،اتت لتهنئتي قلت ذلك كطيب نية .
ولكنها اتت لتعلم انني لم اتجاوزها وتطمئن نفسها.

لا يستطيع الشخص التخلص من الافكار الشريرة وإن كان في اوج سعادته.

ولكن خيبت الآمل اتت تجرجر ازيالها عندما علمت انني تمنكنت من احراز علامة تفوق تلك العلامة التي احرزتها .
اتعلم ماهو الشيء الهام حقا ،انه ليس الدرجات التي نحصل عليها ،لا يمكن لورقه ان تحدد مصيرك .ان ما يهم هي معرفة قيمتك لنفسك ،هل تعتقد انك تستطيع تقديم لنفسك ماتستحق .
كانت تمتلك ثقة كافية ،ان ليس بإستطاعة أحد التغلب عليها .

"القليل من الالتفات عن الطريق الذي تسير

فيه ،سيجعل الاخرون ،يتقدمون عليك في السباق،
لا تكن احمق كاالارنب ،وتثق بسرعتك ثقة عمياء لانها ستخذلك على الدوام ،بل كن كالسلحفاء تمتلك عزيمة قوية واصرار ،رغم علمها ببطء حركتها ،لاتجعل معوقاتك الشخصية تقف في طريق تقدمك نحو الأفضل."

رغم هذا هنئنا بعضا البعض وفرحت كثيرا لأجلها.**وتظل النوايا الطيبة تزهر بين الاصدقاء على الدوام.**

وعلمنا فيما بعد انني احرزت المركز الثاني وكان من احرز المرتبة الاولى صديقتنا تدعى امتنان بشير بمجموع يناهز ٢٦٥.

ويحتل المرتبة الخامسة صديقي احمد.
لقد كان مجتهدا حقا .قلت في نفسي

لم تسمح لنا الصدف حينها بموعد لقاء منذ آخر امتحان لنا ،
افتقدته كثيرا خلال تلك الشهور التى مرت علي كانها سنين.
اصبح ذلك المجول واضح بالنسبة لي ،او هكذا بدا لي الامر.
الانتقال الى المرحلة الثانوية بدء كحلم لي في بادىء الامر وها هو الآن اصبح حقيقية .
ماهي الا شهور ستنقضي حتى يكتب لي القدر حكايات اخرى يظل يحيكها على الدوام .
سألت امي سؤالها المعتاد ،كيف ستقضي هذه الاجازة ؟
اعتدت الذهاب في كل اجازه صيفية الى منزل جدتي حليمة ،حيث تمكث في منزل كبير بمفردها وهي بحاجه الى ونيس يذهب عنها وحشتها ويظل الى جانبها وهي بحاجه ماسه الى المساعده ايضا بشأن المنزل والاهتمام بنظافتة ،كان جدتي تملك منزل كبيرا يدعى

بمنزل العائلة لديها ثلاثة بنات وإحداهن هي امي واربعة صبيان ،تزوجو جميعا وتبقى لها ابنها الصغير الذي يدرس في الجامعة ورحلو عنها البقية جميعا عدا ابنها الاكبر الذي فضل المكوث قربها في منزل مجاور ،يزورها كل صباح ومساء وهو خارج الى العمل ليلقي إليها التحية ويطمئن على صحتها ويلبي لها بعض احتياجاتها.
جدتي شخصية طيبة وجميلة لها طابع ملوكي ممزوج بكبرياء العظمة .

اجبتها : كما يحدث في كل في العادة امي اذهب الى والدتك ،اهتم بها واهتم بشؤنها والى منزل خالتي ايضا .
امي تسعد جدا عندما اذهب الى والدتها ،كانت تصطحبني الى هناك لتعيد تأهيلي كما تقول هي.
فجدتي صارمه وهي الاولى في ابداء الاوامر.

افعل كذا ،وافعلي كذا ،لن تمر دقيقة دون ان تكون منشغل بفعل امر من اوامرها ،لذلك لم اكن بالقدر الكافي من السعادة عندما اعلم انني ساذهب الى هناك ،ولكن كانت لدي ابنة خالة تدعى علاء وهي تخفف عني دوما من هذا القلق الذي يعتريني وتنتشلني من دوار العمل الدائم الذي اكون مغرقة فيه ومنهكة .

عليك تحضير ثيابك لاننا سنستقل اول عربة باكرا الى منزل جدتك .قالت امي.

استيقظت باكرا ،رتبت ثيابي في حقيبة تليق بهم ،احضرت لي امي كوب من الشاي الدافىء قائله صباح جديد مزهر كوجهك .

امي كفي عن المجاملة اعلم انك سعيده بذهابي الى والدتك صحيح وتعلمين جيدا ان ابنتك المدلل ة ستسحق كسحق الرحى للحبوب ومع ذلك ترسليننني إليها.

انت فقط تضخمين وتعظمين الأمور عزيزتي ،ستتعلمين الكثير وانت بقربها . وسيتسنى لك

مقابلة صديقتك المقربة علاء ايضا قالت امي.
قلت حسنا كما ترغبين ،ان وجود ابنة حالتي هو الامر الوحيد المحبب لي في تلك الرحلة....
استقلينا الحافلة المتجه نحو وجه تبلغنا مرمانا ،جلست قرب النافذة .
كنت على الدوام افضل الجلوس قرب النافذه ،فهي عالمي الخيالي الآخر ،ابحر من خلالة نحو عالمي الخاص.

"تقول الحكمة ،من عاشر كبار السن ازداد حكمة"

ما إن وصلنا الى منزل جدتي ،ذلك المنزل العتيق او الرحى كما اسميتة ، وجدناها بانتظارنا ،
قالت مرحبة بنا لقد كنت انتظركم بشوق احر من الجمر.
قلت في نفسي : اللهم خفف عني وطأة اعمال اليوم ،لانني ارغب برؤية صديقتي علاء

اعدت جدتي اشهى المأكولات لنا ذلك اليوم ،
فهي معدة ماهره في اعداد الطعام.
انتي ماهره بإعداد الطعام جدتي ،قلت لها
قالت :لا احب المجاملات.
ليست مجاملات جدتي بل هي الحقيقة بالفعل.
لما لا تفكرين بإفتتاح مطعم لك.
سافكر اجابت قائلة.
استأذنت وانا اهم بالقيام من على الطاوله ،
امي : الى اين العزم عزيزتي ؟
ساذهب الى منزل خالتي.
جدتي : الم تاتي الي زيارتي،لم يتسنى لك
الجلوس بضعة دقائق قربي وها انت ذا
تركضين نحو صديقتك ،
سيكون لدينا متسع من الوقت جدتي ،لاجلس
معك ونتسامر .
جدتي : احسب انك تكنين لها الكثير من الحب ؟
ابتسمت قائلة ،وإليك ايضا جدتي ،احبكما
كليكما.

حسنا توخي الحزر عزيزتي ،لا تتاخري بالرجوع بنيتي حسنا .قالت امي.
ركضت بخطىء مسرعة نحو منزل خالتي ، هو يبعد قليلا عن منزل جدتي ،
لدى خالتي ثلاثة بنات ويتوسطهن ابن واحد
وما إن وصلت طرقت على الباب حتى اتت اصغرهن تبلغ من العمر خمسة سنوات اواربعة لا ادري وتدعى عاليا لتفتح الباب.
ما ان راتني احتضنتني وهي فرحه .
ركضت نحو الداخل وهي ممسكة بيدي قائلة امي لقد اتت فيتسو.
ابتسمت خالتي فرحة قائله هل اتيت بمفردك؟
لا ، لقد اصطحبتني امي وصلنا قبل ساعتين.
فرحين بقدومي ،مابين احتضان وفرح.
جلسنا في غرفة المعيشة نتسامر فرحين ،
تسائلت قائلة اين صديقتي ؟
اجابت امها ،انها في المتجر المجاور لنا ذهبت لجلب بعض الحاجيات الى المنزل.

اومئت حسنا ،سانتظر

وما إن سمعنا طرق على الباب ذهبت إليها عاليا قائلة لدينا مفأجاة لك عليك اغماض عينيك.
علا : كفي عن اللعب هيا اغربي عن وجهي .
ما بال الجميل غاضب اليوم واطلت عليها من خلف الباب الموارب قليلا نحو الخارج واطلقت ضحكة رنانه.
ركضت نحوي كمن رأى محبوبة قائلة فيتسو متى جئتي؟
اجبت،قبل قليل.
علاء : لدي الكثير لاخبرك به،ولكن اجيبي ما طول هذا الغياب عنا؟

تغيبت كي لا تجتويني دياركم
ولو لم تغب شمس السماء لملت.

علاء وهي تبتسم :لن تنضجي عزيزتي فيتسو.

اجبتها هيا اخبريني ماالذي حدث في غيابي طوال هذه المده؟
الكثير والكثير من الاشياء
هل ستتحدثون على الباب ام ماذا ،قالت امها.
سنأتي إلى الداخل على الفور .اجبنا معا

" للفتيات حديث آخر "

رفيقة دربي علا وتوأم روحي التي دائما تمتع اذني بقصصها حول الحب ،رغم انها كانت تصغرني بعامان الا اننا نبدو كصديقات في نفس العمر ،ربما يساعد جسدي الضئيل في هذا كثيرا.
وقعت في الحب ذكرت لي قائلة ،خيم صمت في ارجاء الغرفة .
نظرت إليها قائلة :هل انت محقة فيما تقولين.

اشارة راسها بالموافقه .
وكيف لشخص بعمر الثالثة عشر الوقوع في الحب ،الاطفال في عمرك هذا يقعون بحب الالعاب ودمى العرائس قلت لها ضاحكه.
ولكن بدت لي انها محقة فيما قالت ،ولكي اكسب ثقتها ،لتروي لي جميع مستجداتها فيما بعد ،
وكيف احببتة اذا ومن هو؟
انه صديقي في الدراسة يدعي محمد اسم جميل،
هل اخبرك هو بانه يحبك ؟
اجل لقد اخبرني هو بذلك ،وكان يجلب لي الحلوى دائما ويشاركني اقلام ه الجميلة .
اجبتها : عزيزتي الحب ليس حبات حلوى نستطيع تشاركها انة اكبر من ذلك بكثير ،قد يكون حلو المزاق كالحلوى ،ولكن به شيء من الالم وعليك توخي الحزر.

اقدم لك النصح، لانني احبك من قلبي
نحن ليس فقط صديقات مقربات ،بل ارواح مقربة الى بعضها البعض وساظل الى جانبك دوما .
ابتسمت لي قائلة:ونعم الصديقة انتي.
وفيما بعد اصبحت انا عقلها المدبر ،لم يكن بإمكانها التفكير بعقلها ،انشغلت بقلبها كثير وهذا هو الهلاك بعينه.

كنت العقل الذي يفكر ويرشدها لفعل الصواب رغم انني لم اكن قد وقعت في شراك الحب بعد ،ربما لانني افهم طبائع البشر جيدا ، كنت ارى الحب محض حزلقة ،مشاعر لن تغني او تسمن ،مجرد نزوات عابرة ومراهقات وكذبات متوالية ستزول مع مرور الايام هذه هي نظرتي القاصرة للحب.
تاتي الي حزينه وتبكي لمشاجرتها اياه ،اقول لها ان كان الحب يسبب لك الالم لماذا لا تتركية

لا استطيع تجيب قائلة
الحب عالم جميل ولكن به الم وهذه هي اللذه .
حب والم ثم فرح ،ثم الم ثم الم ثم حب اخر
ثم فرح وسعادة ابدية.
اضحك مستهزئه من حديثها.
تقول :يوما ما ستقين في فخ الحب .
اجيب دائما بأن الفخاخ وضعت لمن لا يملك
عقل .
ها قد انقضت العطلة الصيفية ،واوراق الخريف
بدأت بالازدهار،لعلنا نزهر معها.
انه موعد عودتي الى منزلنا .
جدتي:سنشتاق إليك كثير ،
قلت في نفسي بل ستشاقين الى إملاء الاوامر
وكي لا ابدو فظة اصطنعت ابتسامه فاترة على
وجهي وقبلت جبينها .
انا حقا احبها ولكن لا احب العمل ،الكثير من
العمل ،اعمال المنزل لا تترك لي وقت للتفكر
والابداع وقراءة الكتب ايضا ،لذلك احب منزلنا

استطيع فعل الكثير دون ان يتعدى احد على مساحتي الشخصية.
نصائح جدتي :
المرأة عليها الاعتناء بنفسها وبعائلتها
الاهتمام باعمال المنزل
تعلم الطبخ و رعاية مصالح الآخرين والمسح والشطف وجميع الاعباء الاخرى.
بربك جدتي هذا النصائح لا تجدي معي وانت تدركين ذلك صحيح.
اجابت قائلة :خذي النصيحة لقد كانت يوما بجمل.
حسنا جدتي ولكنني افضل الخيول.
ابناء هذا الجيل عنيدين جدا ومغرورن ولايفهمونا .
اجبتها : ماهذه المبالغة في التعبير جدتي .
جدتي : كفي عن الثرثرة ،خذي هذا بعض المال ،يمكنك جلب ماترغبين به .

ولكن لا استطيع اخذها ؟
جدتي :هل المال قليل؟
ضحكت قائلة:لاتكوني بخيلة يا جدتي،اين تخبئين الاموال.
جدتي:يمكنك اخذ هذا الآن؟
ولكن حقا لا استطيع اخذ هذه الاموال لقد كنت امزح فقط ،علي اعطائك جدتي لا الأخذ منك .

اجابت قائلة: تستطيعين
عندما تكبرين وتقوين على العمل ، جلب الكثير من الهدايا لي.
اجبتها : اخذت المال ،قائلة : هل يعد هذا المال دين يا جدتي؟
ايتها الفتاة المشاكسة ،الم تخبريننني بإنه ليس.
باستطاعتك اخذ المال.
احضنتها وقبلت جبينها قبل ان اذهب حسنا ،وداعا الآن ،في رعاية اللّٰه وحفظة.

لا تكثري من الحلوى جدتي حتى لاتهرب الاسنان من تلك النوافذ ،قلت لها ممازحة اذهبي ايتها المشاكسه ،قالت لي وهي تبتسم.
اعتدت دائما المزاح مع جدتي كانها صديقة لي وهي ايضا ذات قلب رحب ،ما إن تاتي إليها حزينا ،لن تتركك دون التأكد من ان السعادة طرقت ابواب قلبك.
استقليت الحافة واتجهت صوب المنزل ، السماء صافية ،والجو عليل نسمات الهواء البارد تداعب وجهي عبر نوافذ العربة .
انظر الى الاشخاص البسطاء السائرين في الطريق العام من جانبي العربة وهم في انشغال تام .
وضعت سماعات الهاتف ،واستمتع الى بعض الموسيقا الهادئة.
بينما انا مغرقة في بنان افكاري،سمعت صوت فرقة اصابع ،لعلة يريد اجرة العربة ،دفعت ثمن التزكرة وعدت من فوري الى وضع التامل الذي

كنت قد غرقت فيه.
وبينما انا عائدة الى المنزل ،رأيت من على البعد شخص كانني اعرفة قلت في نفسي.
او هكذا بدا لي.
اقتربت نحوه قليلا ،اجل انه هو إن لم تخونني عيناي ،جاسر بشحمة ولحمة.
ولكن لم اكن ارغب بمقابلتة الآن ظن مني ان منظر شكلي الخارجي لم يكن على مايرام ،رغم الاناقة التي كنت عليها حينها ،رغم انني اشتقت الية ،الى ذلك الحديث الذي كان بيننا ،ماذا افعل قلت في نفسي.
ادعيت انني لم اعرفة ،كم كنت حمقاء ذلك الوقت ،وما ان اقتربت منه حتى عرفني ،
جاسر : وهو يبتسم ، من فيتسو ،لا يعقل انك انتي هي لا استطيع تصديق عيني
ابتسمت اجل فيتسو وسعيدة برؤيتك .
جاسر. : وانا ايضا كيف حالك
كما ترى بافضل حال وانت؟

على ما يرام.
استأذنت بالذهاب ،رغم انني اردت المكوث قليلا.
حسنا لا بأس نلتقي مجددا ،.

رب صدفة خير من الف ميعاد

فترة انتقالية:-

_ المرحلة الثانوية بعد ان كانت حلم صعب المنال ،ها هي تفتح لنا زراعيها لضمنا نحوها ،قائلة لقد كبرتم يا اطفالي الاعزاء .
جاء الوقت الذي حلمت فية كثير ،بالسير في الطرقات وحدي وتحديد اهداف الحياة .

في مرحلة ما من حياة الفرد ،سيعش فيها وحده داخل افكارة وعالمة الخاص.
وها قد حانت اللحظه للسير نحو حياة الناضجين ،تاركة خلفي اللهو ، نحو استكشاف عالم جديد ،آخر بعيد عن كنف العائلة.
اعتدت ان اروي الى امي جميع الاحداث التي تحدث في المدرسة المشاجرات واللعب والضحك وكيف اضجرنا المعلمة وكيف كانت تبدو تزمرها وهي تصرخ في وجوهنا ونحن نضحك على خيبتنا ام نستمتع بهذا لا ادري ،فالطفولة كيان معقد جدا ،تسعده ابسط الاشياء ويسبب ضياع اصغر اشيائهم الى البكاء. ،وكانت تستمع إلى بانصات لا اتحمل انا ثرثرة نفسي ومن اين لها بتلك القوة ،قلت في نفسي
تبدو مبتسمة ،وانا اروي لها الخزعبلات.
امي:متى سيحين موعد الدراسة للعام الجديد؟

لا ادري امي ،ولكن لم يبقى الكثير .
بضع ايام فقط.
هاتفتني صديقي اريج على الهاتف في ظهيرة هذا اليوم معلنه ،ان الدراسة ستبدا في الاسبوع القادم.
اريج:كيف الحال.
بافضل حال بعد سماع هذا الصوت.
اريج:ما ذلتي كعادتك فيتسو ،تلطفين الحديث .
ما الحياة الإ ملاطفات عزيزتي.
اريج:حسنا حسنا ،انا احمل لك خبر اعلم انك ستسعدين بسماعه كثير.
كلي آذان صاغية
اريج:ستفتح المدرسة الثانوية معلنة انها ستباشر التسجيل من فورها في بداية هذا الاسبوع.

ماذا الاسبوع القادم.حمااس.اجبت قائلة.

اريج:متى ستذهبين الى السوق للتبضع ؟
لا ادري ،ربما بعد غدا .
اريج:جميل وانا ايضا.
سأخبر والدي ،ربما يذهب معنا ويطحبنا معه الى هناك.
لا بأس بذلك ،اجابت قائلة.
امي : من كان على الهاتف عزيزتي.
انها صديقتي ،واخبرتني للتو ،ان الدراسة ،ستباشر بالتسجيل الاسبوع القادم.
ستذهبين معي صحيح
امي:تعلمين ان اباك يصطحبك ،دائما الى المدرسة ،لذلك هو سيؤدي هذا الدور.
لا بأس امي.
اخبرية عندما يعود من العمل يا امي .

الى اين انتي ذاهبة ؟
ليس الى مكان.
ركضت نحو الغرفة ،لاكتب عن اول يوم لي

وكيف كنت اتمنى ان يسير على مايرام.
غريب امر الفتيات.قالت امي.
اجبتها قائلة وانا انظر لها من نافذه الغرفة ،لقد سمعتك.وتبادلنا الابتسامة ثم ذهبت من فوري

في صباح اليوم التالي ،اخبرني ابي اننا سنذهب الى المدرسة .
لابد ان امي اخبرتة ،قلت هامسة.
حسنا ابي ،ساردتي ثيابي واعود إليك امهلني دقيقة واحده فقط.
ابي: وهو يسخر من قولي ، دقيقة واحده ،ومن العاقل الذي يستطيع تصديق ان الفتيات بوسعهن تحضير انفسهن في دقيقة .
اجبتة: ها انا ذا جاهزه ابي .
قال وهو تبدو علية الدهشة ،غريب.
ومالغريب يا ابي ،هل ثيابي ليست جميلة؟
الغريب هو استطاعتك التحضير في دقيقة كما طلبتي ،انها دقة متناهية وليس كباقي الفتيات

،قال وهو يضحك.
انا ابنة ابي ،قلت ذلك بكبرياء مصطنع.
ثم ضحكنا كثيرا ونحن نسير .
وما ان وصلنا ،منذ ان وضعت قدمي في تلك المدرسة حتى شعرت بانني اسير على بساط ،وارضة ممرده بقوارير ،شعرت بان الارض ستتهشم تحت قدمي في اي لحظة اخطو فيها خطوة خاطئة ،وكان هذا في خيالي فقط.
ايقظني ابي من هذا الخيال عندما قال لما هذا الابطاء في السير ،لماذا تسيرين بكل هذا البطء وكإنك باحث هرم ينقب عن الاثار.
لا استطيع السير ابي.
عزيزتي ،ما بالك لا تدعين الخوف وشأنه وتصطحبينة معك اينما سرتي.
لماذا هو لا يدعني وشأني.
قال ابي"**لن يتركك الخوف إن كنت متمسك به** "
قلت هامسة الى نفسي :ساتغلب علية.
انظري حولك جميع الطالبات يغمرهن الفرح

والسعادة ،سيصبح لديك الكثير من الاصدقاء.
المدرسة هي عائلة اخرى ،نعتني بها وتعتني بنا ايضا عزيزتي.
اشكرك يا ابي،
لا يجب عليك شكري ،
ولكن انت اخبرتني يا ابي "ان من لا يشكر الناس لا يشكر اللّٰه ".
ربت على كتفي وابدأ ابتسامة كرؤية طفل لامه ونعم الابنة .
اتجهنا نحو المكتب ،وكان علينا الإنتظار لبعض الوقت ،جلسنا ونحن ننظر حولنا الى تلك الوجوة التي بدت لنا بلهاء،وما ان تمعنا النظر قليلا في تلك الوجوة وجدنا انها سعادة حقيقة ، تلك التي كانت تغمرهم.
بدأ التزمر على وجه ابي ، لقد تأخرت عن العمل. لنأتي غدا
اجبتة : غدا ؟ لم يتبقى سوى القليل فقط ابي تحلى بالصبر.

ها قد حان دورنا ،هيا هيا .
نهض ابي وسرت خلفة وانا اتوارى عن الانظار كطفل مشاكس ضرب احد اصدقائة وعاد ليختبىء خلف امه.
القى عليهم التحية قائلا السلام عليكم.
تفضل بالجلوس قالت المديرة.
ما اسم ابنتك.
فيتسو،
ونعم الاسماء ،اجابت المديرة قائلة.
يبدو عليك الخوف ، عليك الإطمئنان لا داعي للقلق لقد مررنا بمثل هذا الموقف من قبل .
اخبرتها ولكنها عنيدة ،اجاب ابي.
كل مراحل الحياة في بدايتها تبدو غريبة علينا ،وموحشة ايضا ،وما ان نتخطاها الى مرحلة اخرى حتى نشعر بسخف ما كنا نشعر به من مشاعر خوف وقلق إذاء تلك المرحلة.
ابتسمت قائلة: اطمئننت قليلا.
اكملنا اجراءت التسجيل ،وخرجنا ذهب ابي الى

العمل وعدت الى البيت بمفردي،
اولى خطوات النجاح هي خطوة يخطوها الشخص بمفرده.
عندما كنت صغير لا تقدر على السير ،اجتهد ابويك لتعليمك كيف تسير ،وبكثير من الاخفاقات وألم السقوط استطعت السير بمفردك .
هل تزكر ذلك الوقت الذي ترك فية ابويك يدك لتعتمد على نفسك ،وكيف ساعدك هذا الأمر ،رغم انك كنت في كل مره يترك فيها ابويك يديك تسرع نحوهم لتمسك بتلك الايدي.
هل تسألت في نفسك يوما مالذي كان قد يحدث ان لم يفلت ابويك يدك؟
قد تعتقد في قرارة نفسك ،انك لن تستطيع السير دون ان تكون ممسك بتلك الايدي.
هناك حكمة وراء كل فعل،لن تبدو لنا واضحه جلية في وقتها ،وعندما يحين الوقت المناسب سندرك حقيقتها .

ها انا ذا التزم امام نفسي ،انني ساعتني بها ،واهتم بها ولأجل تطوريها نحو الافضل دائما.

مر وقتا طويل وانا منشغلة ،بالدروس التي اصبحت متراكمة ولم اكن قد اعتدت عليها بعد ، لذلك نظمت جدول للمزاكرة لتسهيل الامر ، كان اغلب الطالبات التي يدرسن معي كن رفيقات المرحلة الابتدائية لذلك شعرت ببعض الامأن وانا برفقتهن ،اذهب وآتي بصحبتهن ،اتناول الافطار ،اضحك واذاكر ايضا .
ولكن لم اكن اعلم بشأن اصدقائي احمد وعبدالرحمن وجاسر ،لم التقي بهم منذ آخر وقت تقابلنا فيه .
وفي يوم ما استيقظت باكرا ،اردیت ثيابي

باناقة تامه ،وضعت العطر وقمت بتهذيب شعري الى الوراء .
وبينما اسير ،كانت الغيوم قد صافحت السماء في تناغم رائع ،احدث نفسي كما هي عادتي دوما،كنت افكر ماذا ان وجدت احمد ماهو التصرف الصحيح ،وماذا اقول واين هو الآن وماذا حل به ،العديد من التسؤلات تدور في عقلي داخل حلقات مفرغة.
يا إلهي انه هو ،غير معقول ،لا ليس هو بل اجل انه هو هل خرج من افكاري ام هو حقيقة ؟ بت احدث نفسي.
رغم انني علمت انه هو ،الا انني لم اتمالك شجاعتي حينها ،وتواريت خلف السور.
قلت في نفسي هل رآني ؟لا ،لا بد انه لم ينتبة ، تنفست الصعداء ، حمدللّٰه انه لم يستطع رؤيتي.
كنت ارغب برؤيتة والاطمئنان علية اجل ولكن ليس الآن .
اكملت طريقي سيرا نحو المدرسة ،وماهي الا

لحظات ونسيت الأمر وانا منكبة على الكتابة .

الآن اصبحت عبارة :
"ما تحملة داخل عقلك يميل للظهور "
حقيقة لا تثريب عليها.

العاطفة والمشاعر ،لم تكن لها اهمية لدي لم اعطها حقها كما يجب ،ما يهمني كان الاجتهاد والنجاح فقط .
ذات يوم دعتني بعض الطالبات للعب معهن اعتزر ت بانني لا استطيع اللعب الآن ولا اريد ايضا.
كان يصفني البعض بالغرور ،ويقولون الاذكياء لا يحبون اللعب ولا يضيعون الوقت .
لذلك قلت لا بأس بالانضمام إليهم لابد ان نعطي الآخرين القليل من المساحه لإكتشافنا.
سالعب ،اجبت قائلة.
ولكن ما طبيعة اللعبة ؟

القواعد بسيطة فقط ان تقوم إحداهن بذكر
اسم الشخص الذي تحبة او تكن له بعض
المشاعر في قلبها ونحن نخمن هل يحبها ام لا .
هو تنجيم اذا ،قلت.
لا نحن نتسلى فقط.
اجبت ولكن لاملك شخص احبه ،وكنت اكذب
حينها .
قالت إحداهن :هل لديك اصدقاء ؟ .
اجل لدي ولكن الأمر لا يتعدى حدود
الصداقه،اجبت قائلة.
"العديد من الصداقات تتحول الى حب "
اجابت رئيستهم كما بدا لي.
هي ما اسمه؟
اجبت احمد.
حسنا لنبدا اللعب . اصفي لنا لون عينية وشعره
وطوله وسنه.
اجبت ضاحكه :ومن اين لي حفظ ملامحة الى
هذه الدرجة ،اين عقولكم.

انها مجرد لعبة ،فقط لإمضاء الوقت .
قلت :يمكننا امضاء الوقت في اشياء اخرى نستطيع الاستفادة منها.
بربك فيتسو مرة واحده فقط على المرء ان يكون جريئا ،ولن نطلب منك اللعب معنا مرة أخرى.
حسنا هذه المرة فقط ،اجبت قائلة.

كان يمتلك لون عينية كاالقهوه ،وله جسدا اسمر كدقيق الشوفان ،وله ملامح افريقية جميلة ،وطوله مناسب .
ضحكن كثيرا قائلات : هل انت جائعة فيتسو ، ولكن تملكين حس بلاغي عالي للتشبية ، ،

ضحكت لقولهن .
قالت احداهن : ادعيتي انك لا تعرفية ،فكيف وصفته بتلك الدقة ، كيف ان كنت تعرفينة عن كثب.

تظل وجوه اصدقائنا المميزين امامنا دائما ،ما ان نحتاج اليهم نجدهم قربنا دوما.
يا فيلسوفة لا تخرجيننا من اللعبة ،اتتهربين منها.
لا ، فقط شيء في داخلي اردت البوح به.

قالت رئيستهم : ماهي الا دقائق و بقية الاسرار تنشر على الطاولة كنشر الغسيل.
اصدقيني القول ،لا شيء في داخلي لأحد بعد.
ان العواطف لا يمكن التهاون بشانها .
اجابت احداهن قائلة انه يحبك .
هذا في اللعبة فقط ؟،وهي ليست الحقيقة.
خرجت من الفصل ،وقد تملكني القليل من السرور ،رغم انني اعلم انها محض لعبة فقط.
وسررت ايضا ،برفقتهن .
تضع الحياة في طريقنا ،العديد من الاشخاص ،بعضهم يمر مرور الكرام كسحابة صيف في يوم مشمس ،والبعض الآخر لا نستطيع نسيانهم

وان اردنا ذلك،بل نجدهم في ثنايا القلب والروح.
الحماس نحو النجاح والتقدم الذي اعتراني منذ ان خطوت اولى الخطوات نحو هذه المدرسة ،ظل يشتعل في داخلي ويسير كالنار في الهشيم ،كنت لا اضيع فرصة دون الاستفادة القصوى منها.
وقد يكون العمل الدؤوب هو سبب هذا النجاح، ان إعتلاء اعلى المراتب ،لم يكن بالامر الهين ،كما ظننت ،كان لا بد لي من بزل الجهود الجبارة ومزاكرة الدروس المقرره حتى استطيع التفوق.

عقبات الدراسة :-

هكذا اسميتها ،ما ان يحين موعد الامتحان حتى اشعر بالاعياء الشديد والوهن والمرض ،لا ادري كيف يحدث لي هذا ،اردد دائما المصائب تاتي تباعا.
اتسأل في نفسي ،لعل هذا هو الخوف بعينه

يتجسد كمرض ويسكن داخل جسدي ينهش
في عظامة حتى يفقدني السيطرة على نفسي.
ناهيك عن انقطاع التيار الكهربائي ،
وهل هناك اسوء من هذا.
اتزكر انني ذات يوما ،استيقظت فزعة من النوم
،قائلة كيف تركتماني انام كل هذه الفترة وانتم
تعلمون جيدا ،ان التيار الكهربائي سيتم قطعة
عند المساء .
وهكذا ضاعت فرصتي ،للدراسة في وضح
النهار ،اخرجت الكتب والاقلام وظللت منهمكه
في الدراسة ،حتى استاذنت الشمس مودعة
ايانا ،قائلة اسفة لقد حان المغيب.
لا عليك ساتدبر أمري ،اجبتها .
القمر صديقي ايضا ولن يبخل لي بالضياء
لطالما تسامرت معة وتأملت جمالة ،قلت في
نفسي.
حل الظلام ،متخفيا كدخول الظل في
الحشائش ،

لا تستطيع إخفاء نفسك عزيزي الظلام ،انت كالحقيقة تماما ، لك موعدك المحدد لتظهر فيه.
ولكن اكرم علي ببعض الضياء ايها القمر انا بحاجه ماسة ،إليك اليوم ،ساعد صديقتك ارجوك.
الظلام : الضياء الحقيقي داخل القلب ، وكيف ذلك؟ اجبت متسألة.
الظلام : كل شيء له وقته المحدد
افهم من هذا انك لن تساعدني؟
تقدم المساعدة فقط لمن يحتاج الى مساعدة ،انظري داخلك فقط ستجدين النور.
لا تتفلسف ايها الظلام.
يمكنك قول انك لا تسطيع المساعده فقط،
الظلام : القمر لا يملك الضياء الحقيقي ، هو انعكاس لضوء الشمس .
ولكنك تملكين،تستطيعين أخراج هذا الضياء من داخلك.
الى اللقاء عزيزي الظلام ،لدي غدا امتحان في

غاية الاهمية ولا استطيع مجادلتك اليوم
،لطالما انك لا ترغب في المساعدة اعتزر.
تبسم القمر ضاحكا واختفى خلف الغيوم.

امكث في بيت ذات غرف محدود ه ، وكان قد
خصص غرفة للفتيات واخرى للفتيان
كان لد ي ستة اخوة بنتان واربعة اخوة صبيان
انا اوسطعهم ، لم اكن اجد مكانا مناسبا
للدراسة استطيع الجلوس فيه عدا المكان الذي
يعد فيه الطعام ،اجل كما قرأت ،احتضني ذلك
المكان كطفل شريد لا يملك مأوى ،رتبت طاولة
صغيرة في احد الاركان ليتثني لي المزاكرة
بهدوء ولكي انعم ببعض الراحه ايضا ،من
صوت الصراخ والجلبة التي يحدثها صوت
التلفاز ،ومشاجرات اخوتي ،التي لا تنقطع .
اصبح ملجأ بالنسبة لي ،ارنو الية دائما.
وناهيك عن زيارات الاهل التي قد لا يضعها
المرء في الحسبان .

زيارات الأهل المفاجئة لا يحبب الى اقربائي المجيء إلينا إلا وانا في زروة الانشغال في الاعداد الى الامتحانات،لديهم اطفال كالشياطين لديهم فرط طاقة ،لاتستطيح كبح جماحه لن تنعم بقسط من الراحه الا عندما يخلدون الى النوم كالملائكة. ،يبعثرون كل شيء ،ما ان يأتو حتى تشعر بأن اعصار مر من هنا.

احبهم جميعا ولكن ليس وقت الامتحانات ، في ذات يوم كان لدي فحص كيمياء ،احب هذه المادة جدا ،رغم اعدادي الجيد لها إلا انني شعرت بانني لم ابلغ كفايتي بعد،وها انا ذا مستغرقة في الدراسة ،سمعت طرق على الباب ، ظللت اردد في نفسي ،ارجوك يا رب ان يكون زائر عابر او شخص قد اخطأ. في العنوان فقط وطرق بابنا وسيذهب من فورة.

هل خمنتم من الطارق ؟ أجل ومن ياتي دون موعد ،انهما الشياطين اقصد ابناء خالتي

المشاكسون.
ما إن بدأت بالترحيب بهم ،اسرعت في جمع اغراضي ،من دفاتر واقلام وكل شيء ضروري ووضعتة في الخزانه خوفا علية من ان يصبح حكاية طي النسيان.
اقول في نفسي ،لا بد انهم سيزهبوا ،بعد قليل وفي اسوء الاحوال غدا.
سالت خالتي. : كيف حال الدراسة ؟
قلت بخير ،ولكن لدي إمتحانات
خالتي : لقد انهى ابنائي فحصهم النهائي للتو ،وطال الغياب منز آخر يوم جئنا فيه إلي هنا ،لذلك عزمت الأمر بجلبهم معي.
ابتسمت قائلة : جميل ،
قلت في نفسي ،ما اسوء ما قد يحدث ،خرجت الامور عن السيطرة الآن.
استاذنت بالذهاب الى الغرفة الاخرى لانعم ببعض الخلوة واستطيع مراجعة الدروس.
ما هي الا دقيقة حتى التفو حولي .

نظرت إليهم متسألة،ماذا تريدون؟،قلت لهم
همسا كي لا تسمع والدتهم ،وانا اشير لهم بيدي
اذهبوا من هنا هيا ،لدي امتحان غدا ،اغربو عن
وجهي .
لم اكمل حديثي حتى اخذ اصغرهم القلم
،واسرع نحو الخارج ،يركض،وانا اركض خلفه.
تصاعد غضبي حتى بلغ عنان السماء
كلما غضبت كان ذلك يجعله يضحك كثيرا
،وكأن الامر ممتع بالنسبة له .
قلت في نفسي إضافة شي آخر الى قائمة تلك
المتاعب لن يضر كثيرا ،
تركت القلق وابتسمت ،تخيلت هذا الوجه
البريء الملي بالتفائل والطاقة .ان هؤلاء
الاطفال بحاجه الى الاحتواء فقط قلت في
نفسي .
وهكذا استطعت التغلب على الخوف ،ومنها
اختفى القلق ،وهاهو التيار الكهربائي مازال
ينير الطرقات ،والقمر اصبح بدرا وضياءة يعم

ارجاء المكان.

لم يكن الظلام يبخل علينا بالضياء ،لقد ارادنا ان نشعر بهذا النور الذي في داخلنا وندرك حقيقة البصيرة وننظر من خلالها.

انقضت ايام الامتحانات بافضل حال، حسبتها لن تنقضي ،ولكن ها هو العام الاول من المرحلة الجديده قد انقضى حاملا حقائبة مودعا.
اثناء عودتي رأيت صديق الدراسة عبدالرحمن ،القيت علية التحية مطمئنه على حاله .
مرة وقت طويل لم نلتقي،قال.
اجل صحيح ،لقد اخذت الحياة منعطفات اخرى ،وهاهي تجمعنا مرة أخرى.

كيف كانت الفحص ؟سالتة قائلة.
ابتسم قائلا بافضل حال ،لقد انقضت بخيرها وشرها.
ودع كلانا الاخر،وها هي الطرق ،ترسم لنا منعطفات اخرى.

الى اللقاء الآن ،اتمنى ان نلتقي مجددا.

_ فترة المراهقة:-
يتعامل المراهق مع الحياة كما لو انها سلسلة لا نهائية من المساومات والصفقات.
لا بد ان الجميع قد عبرو من خلال هذه الفترة

او المرحلة العمرية ، التي تعتبر جزء لا يتجزء من حياة كل كائن بشري ،وما يميز هذه الفترة او المرحلة العمرية دون غيرها هي الطيش والتخبط في الحياة وتقلبات المزاج الحاد ،وقد تعد اصعب مرحلة قد يمر بها اي كائن بشري ،لكن افعالك هي فقط ستميزك عن غيرك،
هي اشبة بمغارة علي بابا ولكنها مليئة بالعيوب او العكس ولكن حتما ليس بها مميزات كافية استطيع الاشارة لها بالبنان.
لا استطيع التزكر جيدا كيف تجاوزت هذه المرحلة المعقده من حياتي ،لكنها مرت بسلام او هكذا ظننت رغم الحماقات التي ارتكبتها وضيق الافق الذي كان يعتريني لحظه بعد الاخرى كصديقي الحميم.
في نهاية عامي الثاني من المرحلة الثانوية ،كانت قد بدت اثار المراهقة تبدو علي ،اصبحت شديدة الحساسية والميل لمعرفة الجنس الآخر ،كيف يفكر ،ما طبيعة مشاعرة،طريقة الكلام

واشياء اخرى كثيرة .
انها مرحلة اكتشافية للذات ،واكتشاف الآخرين ايضا .
كان هنالك وجه وحيد فقط يجول في خاطري ،لم استطع نسيانه قط ولم يغيب عن بالي ابدا ،انه صديقي جاسر من ايام الدراسة الابتدائية ، ها قد مر عامان وانا لم التقي به سوى القليل من المرات ،اصادفة من على البعد عندما اذهب الى المدرسة ،كانت الطرقات تتكفل بجمعنا على الدوام ،يلوح لي بيدة عندما يراني ،ويبتسم دائما ،كان ذكيا وجميلا ما ذلت ازكر كيف التقيت به اول مرة ،وكيف اتىء الى مدرستنا ،اذكر حديثنا جيدا ،لطالما جلسنا قرب بعضنا البعض ،لم تكن احاديث غزل ،بل اشياء طفولية تبعث على الضحك .

نابليون بونابرت:-
لايوجد شيء اسمة مصادفه ،انما هو قدر

اسيئت تسميتة.

وفيما بعد ،شاءت الاقدار ان تدرس ابنة خالتة ،معي في المدرسة ،كان حديثها لا يخلو عنه،لقد فعل كذا ويدرس كذا ،تمنيت لو استطعت لكم وجهها بعديد من الضربات حتى تكفى عن الحديث عنه محولة وجهها الى بندور وقت حصادها .

ولكن كان لها براءة ،لا تستطيع تجاوزها ،تحكي لك القصص بشوق لاتستطيع تجاوزه ،ستجد انك تستمع إليها فقط .

لقد جعلني حديثها عنه اتقرب إلية كثيرا وافهمة عن قرب ولكن ايضا لم يكن هذا كافيا .

اخبرتني فيما بعد انة يرغب في التحدث إلي اجبتها ماذا يريد .

قالت لا اعلم.

ولكن إن كنت لا تمانعين سنلتقي به اليوم نهاية الدوام ما رأيك؟

اجبتها ،لا بأس .لطالما اردت التحدث إلية قلت في نفسي.
لم استطع التركيز في آخر حصتين ،لقد كان عقلي مشوشا حول التفكير في موعد اللقاء ،الذي اجهل كيف سيسير.والى ماذا يرم
وما ان انتهى اليوم الدراسي حتى وجدتها قادمة نحوي ويعلو وجهها ابتسامتها المعتادة قائلة:هيا بنا.
لم اكن قلقة ،اجهل لماذا ،لقد كنت مطمئنة ،افكر في اللقاء فقط .
ترجلنا من على العربة ،رأيته من على البعد وكان يقف بقربة شخص لا اعرفة لا بد انه صديقة المقرب قلت في نفسي ، ولكن هو كنت ا عرفه جيدا ،استطيع اخراجه وتمييزه من الف شخص حتى وإن كان احد الضحايا الناجين من نجازاكي القنبلة الزرية.
كان يسير ذهابا وايابا ،يبدو علية القلق ،او هكذا ظننت عندما رأيته ،

القى علينا التحية ،وهو يبتسم قائل: فيتسو ،تصافحت ايدينا وما إن تركتة حتى شعرت بانه اخذ شيئا ما معة .
ان الاصدقاء وطن وما ان تفترق عنهم حتى تشعر انك بالمنفى .
لقد اخذ شوقي إلية ،وحنان اللقاء ،ولهفة الحديث ،لم استطع قول شيء اكتفيت بابتسامة ،تشبة ابتسامة النصر ،وكأنني قد وجدت ضالتي .
تشجع هو قليل ليسأل عن حال الدراسة وكيف تسير ؟
اجبتة قائلة بافضل حال وانت
ينظر لي ،مابين غمضة عين وانتباهتها ،احيانا ينظر في الفراغ وهو يبتسم ويتحدث ومازال يتحدث وانا انظر إليه ،هو لا يعلم طبيعة الكلام الذي كان يخرج منه حينها ،لقد كانت كلمات مبعثرة ،قلقلة ،مشوشه او هكذا ظننت ولكنه جميل.

لم يكن مفهوما لكلينا ،ولكننا سعداء بتواجدنا قرب بعضنا البعض ،اخذنا تيار الحديث عن انفسنا متناسين ذلك العالم الشاسع من حولنا ، وما إن نظرنا الى ابنة خالتة التي تقف قربنا والى صديقة وجدنهما غارقون في الضحك.
اجابت قائلة اصبحنا طي النسيان.
ضحكنا ايضا .
قال :لا بد انه يتثنى لك معرفة صديقي المقرب ،علي.
صافحته قائلة : تشرفت بمعرفتك.
واستأذنت بانه قد حان موعد الذهاب ،
كنت اسير واعلم جيدا انه ما زال ينظر إلي ، يراقبني وانا اختفي بين الضباب كالسراب ما ان نقترب منه حتى يبتعد عنا.
اصبحت صدف أللقاء تجمع بيننا ،دون ان نتدبر نحن فعل ذلك .
انها مشيئة القدر قلت في نفسي.

يصعب على المرء ان يتخيل لماذا ومتى وكيف يصبح الانسان عاشقا؟

تعلق قلبي به كثيرا ،او هكذا ظننت ،في حقيقية الامر كنت اجهل حقيقة مشاعرة ،بحيث انه لم يبح احد منا للآخر بحقيقة تلك المشاعر.
كانت محض لقاءات في الطريق لا تتجاوز الدقيقتان والحديث عن الدراسة وكيف تجري الامور .
تسألت في نفسي ،هل مشاعري نحوه ستتجاوز حدود الصداقة لتصبح اعجاب فيما بعد ثم ...لا انها محض افكار في عقلي فقط .
كان يقلقني الامر كثيرا ،العاطفة عالم لا استطيع الولوج داخله.قلت في نفسي.

تزعم صديقاتي بقولهن ان الصداقة بين الفتاة والفتى (الولد)هي محض كذبة لإخفاء الحب دائما.
هل حقا ما يقولون ام هي افتراءات لتدنيس الصداقة الحقيقية ومحوها.

مرة اخرى ياخذني الانشغال بالدراسة عن عالم العاطفة ،نسيت خلالها بزور تلك العاطفة التي غرستها ،لكنني لم اهتم بها حتى تنمو وتقوى ،تركتها فقط لعواصف الرياح التي كادت ان تقتلعها.
العاطفة كالبزور ،لا بد من رعايتها وتنشئتها وتهيء التربة والبيئة الخصبة لها.
لمن اكن بيئة خصبة لتلك العاطفة ،رغم انني تمنيت حينها لو انني رعيتها حق رعايتها.
من الحماقة ان تكرس جميع مجهوداتك لأمر واحد فقط دون الآخر.
تستند الحياة على اربعة دعائم اي اربعة

جوانب ،الجانب الروحي والشخصي والجانب العاطفي وجانب الايمان.
الحياة المتزنه تتناول جميع هذه الجوانب بكفاءة .
لم اكن امتلك المعرفة الكافية حينها ،ولكنني اثق في القدر ،ان ما يحيكة القدر في الخفاء يميل الى الظهور وفي موعدة المحدد ،لا حاجه لتدخلات البشر.

رغم انني احب ان استمع الى ادق تفاصيلة ،لكن ليس من فتاة ،اجل لا اثق في الفتيات كثيرا.
احسبها من حديثها الكثير عنه انها ،مغرمة به.

النساء لا يكفون عن الثرثرة ويظل الرجال صامتون على الدوام.

اذا كرهت شخصا في اول الامر،فتلك اشاره تكاد تكون يقينية انك ستحبه فيما بعد:-

الحب ثابت حقيقي ف الحياة.

القلب المحب ،لا يعرف معنى الكراهية ،ان الحب والكراهية وجهان لعملة واحده .

إن الاشياء الاكثر قيمة واهمية في الحياة غير خاضعة لصفقات التبادل.

كاالحب ،ان هبة إعطاء الحب وتلقية من الآخرين ،هي هبة عظيمة .

لاتخضعها داخل صفقات مبتزلة ،اي لا تقدم الى احدهم حب زائف لانك ترغب باملاكه ،او بإمتلاكه ،الحب الذي يتم بناءه على صفقات لا يدوم .

وكما قال مارسيل بروست :-

إن فهم الكون ايسر من فهم التصرفات الحقيقية للأشخاص الآخرين.

ليس الذكاء هو الشيء الهام بل ما يوجه الذكاء ، اي الطبع ،القلب ،النبل ،التقدم

ان الحب ينقضي ويبقى الاختلاف:-

تتيح لك مواقع التواصل الاجتماعي التعرف الى مختلف الاشياء والاشخاص وبمختلف الاعمار والشخصيات والاعراق والالوان والبلدان المختلفه .

انه لأمر مدهش ان يكون العالم قرية صغيرة . تستطيع وانت جالس ان تجول في العالم ،وتدهش بصرك ،بمظاهر الجمال والثقافة للبلدان المختلفة.

في يوم من اوآخر ايام ابريل من عام ٢٠٢٢ ،وبينما انا اجول داخل ذلك العالم الافتراضي ،وجدت ان احدهم قد بعث لي طلب الصداقة ، قبلت على مضض دون تردد ،قائلة لا بأس بأضافة شخص آخر الى قائمة الاصدقاء.

ولكن تبين فيما بعد انه ليس محض صديقا فقط ،بل حياة استمرت عامان .

بدء لي الحديث معه غاية في السهولة والسير كانني كنت اخاطب نفسي او احد اعرفه منذ زمن ليس بقليل ،كان حديثة يخلو من التنمق والحزلقة ،ويتسم بالشفافية ،شخص واضح له صوت طفولي جميل رغم ان عمرة ٢١عاما ، ***سار التعارف*** بيننا اسهل مما يجب وكاننا التقينا من قبل .

كان طالب في كلية اقتصاد عامة الثاني وكنت طالبة في كلية الحاسوب العام الثاني ايضا.

يدعى محمد المجتبى ،قلت له مازحه اسمك جميل ولكن الا ترى انه يحتاج الى سلم من الحبال الصوتية .

ضحك قائل ،اسمائنا ولون بشرتنا وعائلاتنا ،تسطر من قبل ان نولد ،ليس لنا دخل بهذا .

اجبتة قائلة. : اوافقك الرأي.

اصبحت احاديثنا يوما بعد يوم تزداد ،كجرف تحفر مياة الشلال فيه حتى يزداد عمقا فوق عمقة.

ما ان اغيب عن هذا العالم الافتراضي ،حتى اجده قد جن جنونه وهو ينتظر خلف شاشة الهاتف ويراقب آخر ظهور لي داخل هذا العالم الافتراضي عن كثب.
اذكر جيدا كيف كانت نبرة صوتة ،كانت اشبة بصوت ام فقدت ابنها في حديقة عامة وما إن وجدتة حتى امطرتة بوابل من التوبيخات لإفلاته يدها خوف عليه من الضياع.
قلت مطمئنة إياه ،لا تقلق انا بخير .
طرق صمت خيم لدقائق ،هاهو متصل ولكن لا جواب .
هدأ قليل ،قائل: بنبرة غضب في المرة القادمة التي تشعرين بانك في حاجه ماسه الى الابتعاد عن هذا العالم .فقط اعلميني بالامر ،لا اطلب المزيد.
قلت وانا ابتسم من مشاعره تلك التي اجهل حقيقتها ،هل انت حقا كنت قلق علي.
اجاب :ما رأيك انتي؟

ارى انك قلق وغاضب جدا ولا اعلم لماذا .
رفع سماعة الهاتف مجيبا :لقد خفت عليك كثيرا ،اجل شعرت للحظة انني لن اجدك بعد الآن .
هل تبكي ؟تسالت .
اسفه حقا ،لم اكن اعلم انني تسببت لك بكل هذا الالم.
ظلي قربي دائما ولكن يكون هنالك ألم.اجاب قائل.
انا احبك ،وهذه هي الحقيقة.
اجبتة. : الاتشعر ان صداقتنا لم تتجاوز الثلاثة اشهر بعد ،ومبكرا جدا قول مثل هذه الاحاديث.
تلك هي الحقيقة ،المشاعر الصادقة ليس لها موعد محدد ،ما ان تعلن عن نفسها لا يستطيع احد كبحها ،اجاب قائلا.
امهلني بعض الوقت .اجبتة.
اجاب قائلا : ان كنت تملكين مشاعر نحوي ام لا ،ساظل احبك و الى الابد.

ولا اريد مقابل لهذا الحب.
كان قلبي كالفراشة ،يرفرف بجانحية الصغيران وهو يتنقل حول الازهار،كان لوقع حديثة صدى داخل قلبي ،ظل يتردد بين الحين والأخر .
كسيموفنية يطربني مسمعها.

ان نوايا القلب البيضاء تظهر جلية في افعالنا.
ما ان اغلقت سماعة الهاتف لم اعد انا ،انا ولم يعد هو ذلك الشخص الذي كان غريبا ،شعرت بانني انتمي الى عالمة الصغير .
لم اكن قد ممرت بهذا من قبل ،تسألت وجاسر ،الم اكن احبه حقا .
لما يخفق قلبي الآن ،ويداي اصبحتا كالثلج ،كان لوقع حديثة اثر داخل قلبي ،لم تكن محض عبارات تلك التي كنت اسمعها ،او اعتدت على سماعها من كثير من الاشخاص الآخرين ،او المتطفلين كما اسميتهم دائما.
شعرت بانه يقول الحقيقة .

تركت الايام تثبت لي صحة تلك الاقاويل.

صدق مشاعرة نحوي ،كانت الايام كفيلة لتثبتها لي ،لكن هل مشاعري نحوه اثبتت صدقها لا اعتقد ذلك لانني اضع نفسي دائما في الجانب الأمن ،قائلة في نفسي لا كثير من التعلق ولا كثير من البعد تلك كانت استراتيجتي ،اقترب قليل ثم ابتعد ثم اعاود الاقتراب مرة اخرى.
،كانت كفة جانبة مليئة بالحب ، لقد منحني تلك العواطف بسخاء لم اقدر على اعطاءه مثيل تلك المشاعر .
ليت كان بإستطاعتي منحه الكثير من الحب.
ليت كان باستطاعتي ،منحه مايستحق من العاطفه.

شعور القلق الذي يراود من وقع في الحب لا يمكن وصفة .

لا يكفون عن القلق بشأن شريك الحياة عندما يغيب عن ناظريهم رغم علم الجميع ان عمق

العلاقات يكمن في ذوبان الحواجز مع احترام الخصوصيات ،الحياة ليست علاقة عاطفية فقط ،بل جوانب اخرى لا بد من الاهتمام بها .
ولكنه كان كاالبقية ،يجهل اهمية الامور الاخرى ،لذلك يتهمني على الدوام بقسوة القلب ،
ليتة كان يعلم ،كم احبه ويعلم ايضا انني اهتم بعملي لأجلنا ايضا ولأجل ذلك المستقبل الذي ظللننا نبني فيه قلاع من الاحلام بقرب بعضا البعض.
لم تكتمل تلك القلاع التي نحمل بداخلها احلامنا ،لقد تهاوت ،وخر سقفها وتصدعت ،جدرانها.
حاولت ترميم تلك التصدعات ،لكن دون جدوى ،يبدو انها النهاية ،لقد كانت مأساوية ،
اذكر محاولاتك تلك ،التي رغبت فيها بالتحدث إلي لكن الأمر كان قد انتهى ،ولم ارغب بالتحدث فيه ،

العلاقات العاطفية، كقطار الحياة بها الكثير من المحطات ،قد يدخل اليها العديد من الاشخاص ،لكن هنالك شخص واحد فقط سيكمل معك هذه الرحلة.

المشاعر في حد زاتها ليست جيده او سيئة انها ببساطة استجابات نفسية لما يحدث في الحياة.

ان الانسان لا يستطيع ان يتنبئا بالطوارىء دائما:-

لم تكن تلك السحابة الماطرة قد بللت الطرقات وثيابي فقط ،بل تغلقلت نحو الاعمأق وغسلت قلبي من الهموم التي كانت تعتلية كجبل شامخ لا يتزحزح معلنة بداية جديدة ،واخلاء بعض المساحة لدخول أشخاص آخرين.

كنت عائدة من الجامعة ،شارفت الشمس على الغروب ،حينما تساقط المطر،كان الجميع يركض خوفا من ان يبتل بتلك المياة ،ولعلة يجد عربه تستطيع نقله الى المنزل.

نظرت حولي ،وآثار القلق تصعد في وجهي ، لن اجد سيارة ،تبا لقد نسيت امر الزحمة المرورية.

في تلك المدينة المكتظة بعربات النقل ،والاشخاص ، كان من الصعب جدا إيجاد عربة لتستقلها الى البيت ،والامر الجلل الآخر تلك

الزحمة المرورية ،
نظرت نحو تلك السيارة الواقفه امامي ،رأيت احد مقاعدها لم يزل فارغا ،صعدت إليها من فوري ،واجمل ماف الامر ان سعادتي اصبحت الى الضعف ،عندما كان ذلك المقعد قرب النافذه ،وبذلك استطيع رؤية المطر وهو يتساقط .
مازال المقعد بقربي فارغا ايضا ،وبينما كنت انظر عبر النافذه ،الى جميع الاشخاص في الخارج وهم يركضون خشية ان يبلل المطر اغراضهم ،شعرت بالإمتنان لما انا عليه .
رأيت يد شخص ما وهي تتجه نحو النافذه التي كنت اجلس بقربها ،محاولا ان يغلقها.
نظرت اليه في زهول ،
اجابني من فوره ،اتأسف إليك ،لقد تبللك ثيابي وانا في الخارج ،وانا اشعر بالبرد ،اتستطيعين اغلاق النافذه.
قلت اجل ،ولا داعي للأسف.

سارت بنا تلك العربة ،كانت الرحلة تستغرق وقتا واوشكت الشمس على المغيب ،لذلك اخرجت أحد كتبي ،وهممت بالقرأءة ،على ضوء ذلك النور الذي يضيء العربه من الداخل.
نظر إلي تلك الكتب التي كنت احملها بين يدي قائلا ،هل انت طالبة؟
اجبت اجل ،ادرس علوم حاسب .وانت
هجانا ،اسمي هجانا ،وطالب حاسب ايضا.
نظرت إلية لقد كان جميلا، وجدت بعض قطرات تلك المطر العالقة وهي تنساب من خصلات شعره ،كالندى على الازهار.
كان اسمة غريبا ، قلت : ماذا يعني هجانا ؟
نظر إلي وهو يبتسم لا اعلم ،انه لجدي.
جميع الاجداد عظماء ،لكن لديهم شيء يدعو إلى الريبة غريب كاسمائهم .
هجانا :أرى من الجور ،ان يختار الآخرون لنا تلك الاسماء.
يبدو صحيحا ،ولكن ليس بحقيقي.

تجمعنا الطرقات بالكثير من الأشخاص
،العابرين ،سيئين وجيدون.
ولكن سيظل الغرباء افضل اشخاص تستطيع
الثرثرة إليهم بشأن قلقك وهمومك ،دون ان
تكون قلقل ،لتجعل تلك الهموم تحلق بعيدا
عنك ،كما يبتعدون هم.
لكن احترز ،ليس من الجيد الثرثرة كثيرا مع
الغرباء ،بعض الاشياء لا يجب ان تخرج عن
طور السيطرة.
ما ان يبدء احدهم في الثرثرة ،لا يتوقف،
لم اكن مستمعة جيدة ،اكرة الثرثرة كثيرا ،وفي
الخصوص تلك الامور التي اعدها فارغة .
ومن المضحك انني في مثل هذا اليوم العصيب
عزمت على منح ساعتان من وقتي ،للإستماع
الى ثرثرة احدهم،قائلة لا يهم من هو الشخص
الذي ساستمع له اليوم ،ان كان ثرثارا او لم يكن
،كان ذلك بمثابة تحدي بالنسبة لي .
وما إن اتت صديقة اختي الكبرى التي لا تكف

عن الحديث غير المثمر ،في اشياء غير حقيقية ،تجعل الجميع يقول يا للهول ، غير معقول يبدو انها كاذبة ،لقد كانت تخلق الاكاذيب لجزب الانظار نحوها.
قلت تبا ،ليس انتي ،انقذنى يا الله ،مما اقمحت نفسي به،
كنت اتحاشى الجلوس معها،
ولكن التحدي ،تحدي ،وكان قد فات الاوان بالتراجع عن الامر.
جلست وانا انظر إليها كطالب كسول ،ينظر الى معلمتة في أشمئزاز ،ويقول في نفسة لما لا تنصرفي وتدعيني انام ،اللعنة عليك.
هل تعلمون لم استطع تحمل الامر ،ما هي الا دقيقتان ،وخرجت مسرعه من تلك الغرفة اللعينه الشبيه،بعصف ذهني لمكائد الحروب.

هل تعلم معنى ان تكون ثرثار ؟
الثرثارون يعتقدون ان الاحاديث في تلك

المواضيع المختلفه تجزب الانظار ،يا لهم من حمقى مغفلين.
وخسرت ذلك التحدي ،ولكنني ربحت سلامة عقلي وهذا هو الأهم .

بعض الكزبات هي دلالة حب كبير وحفظة من الضياع

يكذب بعض الاشخاص لحفظ الود،عندما يخبرك زوجك بانه لم ينسى عيد زواجكما ،لقد كذب ليحفظ الود ،عندما يكذب عليك شريك الحياة في امر يعلم ان علمك بالامر سيغضبك ،لقد فعل ذلك لحفظ الود ،يكذب الجميع .
سيظل ذلك الكذب كذبا ،

االستطيع ان استأمنكم على سر اعلم بانكم تحفظون الاسرار جيدا وانا اكذب فيما اقول ،حسنا
لقد كذبت انا ايضا ،رغم بغضي الشديد للكذب،لقد كذبت عندما اخبرت امي ان تلك الدموع التي كانت تنهمر من عيني عندما انتهى ذلك الحب قبل ان يبتدي ،ان شيء ما قد سقط

داخل عيني ،وكذبت ايضا بقولي ان طعم تلك الكعكعة كان جميلا عندما قدمت لي بكل حب.
وكذبت ايضا عندما قلت بانني بخير ،رغم انني كنت اتآكل من الداخل.
تتوالي كذباتنا يوما بعد يوم ،لتصبح روتين ،شيء معتاد كطبق الخضروات على طاولة الإفطار.

في قواعد اللغة الاتينيه الدلالة تغلب الاعراب

كان جدي يكثر من قول الحكم ،وقد قال لي ذات يوم عندما كنا نتسامر بالقرب من الحديقة المجاوره الى المنزل نظر إلي قائل:-

لا يجب على المرء ان يفرط في المثالية وايضا ان لا يفرط في القسوة.

اجبتة ان هذا العالم موحش يا جدي ،لا بد من اظهار بعض القسوة.

جدي: لا بأس باظهار القوة ولكن دون تفريط او افراط.

ويجب الا نجور على الاخرين،ونتباهى باظهار تلك القوة امام الضعفاء.

جدي: وهو ينظر إلي هل تعلمين ماهي القوة الحقيقية؟
اجبته لا اعلم.

قال : ان تسامح وانت قادر على الايزاء.
اخذت افكر كثيرا ،مالذي كان يعنية جدي ،بالا افرط في المثالية ،وغرقت في نوم عميق بينما افكر في الامر.

المال في بعض الاحيان يتيح للإنسان ان ينعم باستقلال شخصيتة وحرية رأيه

ولكن ذلك المال الذي ورثتة عن جدي كان كاللعنة بدخوله الى حياتي ،لقد بغضني الجميع او هكذا ظننت واتهمني آخرون بالسرقة ،وايضا

كثرت الاقاويل حول انني توددت الى جدي ،ليكتب تركته باسمي.
يا لهم من حمقى ،وكيف لفتاه بعمر الثانية والعشرون تدبير جميع تلك المكائد.
اخذت انظر إليهم ،وكان الجميع يشير لي باصبع الاتهام ،عدا والدتي ،طالما كانت ملاذي الأمن .
قالت لي في محاولة فاشلة لحمايتي ،ان اعيد تلك الاموال الى اصحابها لتجنب الهلاك والعداوة ،اجبتها حينها قائلة : عندما يحين الوقت .
اجابتني في غضب ممزوج بالخوف من الم فقدي ،لن يتنسى لك الهروب سيحيكون لك المكائد ،ولا شك انهم يفعلون ذلك الآن لتخلص منك.
اجبتها اعلم ان هذا اسوء ما قد يحدث.
ولكن الاسوء ان يكون هذا المال في يد هؤلاء الجهلا.

في كثير من الاحيان تتخذ الحياة منعطفا مغايرا:-

الحياة لحظات وفي كل لحظة مطلوب اتخاذ قرار وتتراوح القرارات بين بسيطة وهنيئة وبين معقدة وخطيرة ،قرارات تاثيرها ينتهي بانتهاء الحدث او الموقف وقرارات يمتد تاثيرها سنوات وربما طوال حياتك .
هناك قرارات تمسك وحدك وقرارات تشمل آخرين في حياتك.
لقد كنت انانية ،عندما فكرت بامر الهجرة الى الخارج تاركة خلفي عائلتي ،واصدقاء طفولتي ، ولكن العناية بالذات ليس انانية .
بغضني الكثيرين ،عندما تركتهم لقد اورثتهم

حب الكراهية ،قيل ان الاشخاص سيكرهونك ضعف الحب الذي يحتفظون لك به في قلبهم.
اتهمني البعض بالجشع عندما ،استامنني جدي على املاكة قبل ان توافية المنية بيوم ،قائلا حفيدتي العزيزه فيتسو ،اراك اعقل احفادي رقم صغر سنك ،ولكن هذا يعد امانة واعلم انه حمل ثقيل وقد يجلب لك المتاعب والكثير من الاحذان وقد يولد الكراهية بينك وبين ابنائي ،وقد يرون بانني جائر على حقوقهم.بسلبهم اياها.
نظرت في عينية من هول ماسمعت وامسكت يدية ،قائلة: لا استطيع.
سعل جدي كثيرا حينها ،جلبت له كوب من الماء ،ابعد الكوب عنه قائل ،لم يتبقى لي الكثير من الوقت ،ولكن انت فتاة طموحة وتغمرها الحياة ،وتستطيعين حمل تلك الأمانه.
ولكن جدي .
اشار بسبابتة لي باصمت ،واصغي إلية قائلا ،

لا املك الكثير من الوقت للتحدث ،ان حالتي الصحية سيئة واصبحت هرم وفي عداد المدبرين عن الحياة.
مشيرا الى احد الخزانات ، قائلا وضعت هناك بعض الورقات اجلبيها .
فتحتت الخزانه ،كان بها العيد من السندات والوثائق ،قلت ،مالاوراق التي تريدها ،
حدي: الملف الازرق.
جلبتة وجلست قربه في كرسي مجاور لذلك السرير الذي كان يرقد عليه.
اقرئيها ،
امسكت بها وتصفحتها ،لقد قام جدي بنقل اعلام الوراثة الى فيتسو .
والبقية ،يا جدي ،سألتة قائلة.
انهم طائشون ،والمال في ايديهم الآن ،لن يكون في صالح أحد.
عندما يحين الوقت ،بأن يستطيع كل احد منهم

الاعتماد على نفسة ،حينها فقط يمكنك
،اعطائهم حقوقهم.
الا تخشى بأن اجور عليهم؟
جدي ضاحكا قال هكذا فقط ، يمكنني
الاطمئنان بأنك لن تجوري عليهم.
تملكتني الدهشة ،وكيف علمت ذلك؟
جدي:اللصوص ،يستخدمون النفي دائما ،لإبطال
التهم ،الموجه إليهم ،يستمرون بقول ،لم اظلم
،لا اكذب ،لا اجور ،لم اسرق .
لقد اطمأننت الآن يمكنك الذهاب عزيزتي.
قبلت جبية وهممت بالخروج ،وعندما سرت
نحو باب الغرفه للخروج استوقفني قائلا:
احتفظي به في مكان آمن لا يستطيع احد
ايجادة او معرفتة.

لم يكن باستطاعتي النوم حينها ،كان ذلك الحمل ثقيل على قلبي ،وكيف لي بخاينة ثقته، اين يمكنني الاحتفاظ ،بمثل هذا الكنز .
علي استشارة مدربي بونكارية .
لطالما كانت تثير شخصيتة اعجابي،كان فيلسوفا شديد النزعة الى الاعتماد على الحدس والتأمل وكثير ما يستعمل اشارات اليد ،فإشارة من بونكارية كانت كفيلة ببناء او هدم المستقبل المهني لشخص ما ،لقد كان ارستقراطيا الى درجه عالية لا يليق به ان يتزمر ويخاصم لإثبات ملكيتة لنتيجه من النتائج.
عزمت حينها في الذهاب إلية ،ومن الجميل حقا ،انني التقيت به ذات يوم في فرنسا ،وقيل انه الآن يقيم مؤتمرا في سان فرانسيسكو .
حسنا ساذهب إلية ،لعله يلهمني الى جادة الصواب ،

وفي عام ٢٠٢٥من ايام مارس البارده،استقليت اول طائرة الى سان فرانسيسكو.
وصلت في وقت متاخر من الليل ،حسب فرق التوقيت ،لذلك لم يكن باستطاعتي ،حضور المؤتمر.
حجزت غرفة لي في بعض الفنادق ،لأخذ قسط من الراحه ،بعد هذا الجهد المضني .
لم اكن احمل معي الكثير من الاغراض ،ظننت ان امر تلك الاستشارة ،لن يتجاوز اليومان ،ويبدو انني اخطأت بتقدير ذلك الوقت.
قلت متسائلة :هل سيد بونكارية سيقيم هنا الليلة.
اجابتني المرأة في الاستقبال بصوتها الذي يشبة سموفونية جميلة ،بوجهها المشرق.
اجل سيدتي.
انحنت نحوي قليلا وهي تهمس،قائله:سمعت ايضا انه سيمكث هنا لعدة اسابيع اخرى.
قلت فرحة :هل انتي محقة.

كما اراك الآن.اجابت.
من الجيد ،سماع تلك الاخبار.
اخذت المفتاح واتجهت نحو غرفتي ،كانت الغرفة في الطابق الخامس ،وتطل نوافذها على المدينة الصاخبه ،كان منظرها جميلا جدا.
استقظت باكرا في الصباح ،احتسيت كوب القهوه خاصتي ،في المقهى المجاور الى الفندق.
وبينما انا انظر الى الماره ويعتليني السرور.
رأيت بونكارية خلف اسوار الحديقه،كان يقوم ببعض التمارين الرياضية.
اتجهت نحوه ،قائلة:سيد بونكارية،انا من اشد المعجبين بك .
نظر نحوي وهو يقول : اشكرك .
االستطيع استشارتك في امر ما سيد بونكارية؟
بونكارية : نستطيع التحدث عن الثالثة إن كنت لا تمانعين .
اخرج بطاقة صغيرة : ان كان الامر لا يحتمل التأجيل ،يمكنك الاتصال بي قبل الموعد

المحدد.
اجبت بالموافقة.
شكرته وذهبت من فوري.
كان،هناك قرابة تسعة ساعات ،حتى يحين موعد اللقاء،قلت في نفسي ،ما الذي استطيع فعله ،في هذا الوقت المتبقي؟
فكر فكر فكر،اجل وجدتها ،استطيع الذهاب الى التبضع ،واستكشاف بعض المناطق. التي لم يتسنى لي زيارتها في المرات السابقة.
انظر الى الساعة ،لماذا هذا الوقت شديد البطء هكذا،ومن الوقاحة ايضا ان اهاتفة الآن .
يبدو انه منشغل بأمر ما ،لذلك حدد الموعد في الثالثه.
غرقت في تصفح بعض المجلات ،نظرت الى الساعة المجاورة ،عدد من المرات المتتالية وكأن النظر يجعلها تعدو بسرعه.
وماهي الاساعتان ،حتى حان موعد اللقاء،شعرت بمعدتي ،لقد اصابها الخوف مجددا

،قلت في نفسي،
كيف سابدأ الحديث،هل علي اخباره على الفور بأمر تلك الاموال،ام ستكون سزاجه ،لانه حينها لن يعتبر الامر سرا.
واستودعني جدي هذا ،السر،لا استطيع خيانة العهد.
حسنا ،لن اخبره،استطيع قول انني ارغب بإيجاد مكان لا يستطيع احد الولوج إلية،لانني ،ارغب بالتأمل في ذلك المكان ،حقا ستروق له تلك القصه كثيرا.
ولكن اعلم انها لن تنطلي عليه تلك الحيلة.
ماهي الا دقائق وحضر بونكارية ،بزيه الجميل الذي يزيد من هيبتة وجماله ورونقه.
انتصبت على قامتي ،كاشارة لإبدا الاحترام .
اشار الى بيده للجلوس ،قائلا:لا داعي للرسميات.
طمئنني قوله:هل حقا ذلك الكبرياء يغلفه هذه الاخلاق.حقا ادهشني الامر.
بونكارية : اترغبين باحتساء كوب من القهوه؟

اجبته:لا بأس بذلك .
بونكارية : ما امر تلك الإستشاره؟
اعلم انك تقيم دروس تأمل ،لطالما رغبت بتعلمه ،ولكن على وجه مختلف.
بونكارية :مختلف؟،ماالذي تعنية بذلك.
ارغب بممارسة التأمل في منأى بعيد. عن الآخرين
مكان لا يستطيع احد الولوج إليه ،وايضا ،لا احد يعلم عنه شيء ،فقط انا وذلك المكان يعرف كلينا الآخر.
بونكارية:كل بقاع الارض هي مكان جيد للتأمل. دون قيود او شروط.
لكن ان كنت حقا ترغبين بمناشدة الإختلاف،يمكنك اعتلال احد الجبال،او الكهوف،لممارسة التأمل وستجدين ضالتك.
هل تستطيع تحديد مكان بعينه ،استطيع الذهاب إليه،؟
بونكارية:ان كنت تناشدين الاختلاف

،والسرية،ايضا كما فهمت من حديثك يمكننك البحث عن بعض الاماكن المجهولة ،قد يتنسى لك استكشاف بعض الاماكن الجيده.
اشكرك سيد بونكارية.
ظللت ابحث في ذلك الليل ،استغرق امر البحث ساعات وساعات ،دون جدوى.
غلبني النعاس ،ظللت اقاومه ،واقاوم.
وبينما اتنقل بين صفحات البحث ،وجدت متاهه ،نائيه في احد المدن الصغيرة المجهوله،تبدو مخيفة ،ولكنها افضل مكان استطيع وضع الكنز فيه،قلت في نفسي.
فعلت موقع الخريطه على الهاتف،لاذهب إليها في الصباح الباكر.
كنت متعبة حقا ،نمت وكأنني لم انم منذ قرن من الزمان.

في صباح يوم الاربعاء من ايام الشتاء القارص ، تساقط الثلج في الطرقات ،نظرت من نافذة

غرفتي ،يا لجمال هذا المنظر الذي يخطف الانظار.
لم استطع الخروج من غرفتي ،سمعت في اذاعة الارصاد الجوي ،ان موجه ثلجية ستضرب انحاء المدينه .
قالت مزيعة التلفاز :الرجاء منكم مواطنين الاعزاء ،البقاء في غرفكم ءامنين ومستمتعين بالمدفأة وبعض القهوه الساخنه.لان احوال الطقس لن تكون جيده اليوم ،اتمنى لكم يوما سعيدا.
قلت :تبا ، ولكن يجب ان اخرج ،واذهب الى تلك المتاهة ،وكيف سيتسنى لي الخروج اليوم؟ لابد ان اذهب ،
خرجت من فوري ،ارتديت بعض الثياب ،الثقيلة ووشحاح حول عنقي ،وقبعة كبيرة للراس ،وبعض القفازات ،صرت اشبة جيمس بوند ،هههه.
استقليت سيارتي ،وفعلت تحديد المواقع ،وانطلقت مسرعه نحو تلك المتاهه.

كانت الطرقات ،خالية ،الإ من بعض السيارات ، يبدو ان الجميع يصدق خرافات الطقس ،قلت في نفسي.
لم اعر انتباة لحجم الكارثة التي قد تصيبني ،ان كان ما قيل في تلك النشرة صحيحا.
خلو الطريق ،سمح لي باجتياز اطول مسافه ممكنه،ولكن ما لم يكن في الحسبان ،لقد نسيت امر الوقود ،لم اقم منذ مجيء بملء خزان الوقود.
تبا ،اين ساجد الوقود الآن؟
قلت :سانعطف عن الطريق العام ،لعلني اجد الوقود ،في احد هذه الطرقات الفرعية النائية .
بحثت كثيرا ،وها انا ذا اجد الوقود.
اوقفت السيارة وترجلت عن العربة ،يبدو انها مغلقة.
هل من احد هنا ،قلت
ان كان احد هنا ،اريد بعض المساعده،
خرج رجل بدين ،فاتح البشرة يبدو مريب

الشكل من المكتب ،قائل:مرحبا سيدتي.
قلت :انا بحاجه ماسه الى بعض الوقود ،هل اجده هنا ؟
لا يوجد وقود سيدتي ،نأسف لذلك.
ولكن ما الذي دعاك للخروج ،في هذا الطقس السيء؟
امر طارىء سيدي اشكرك.
هل اجد وقود في هذه المدينة ،انها المره الاولى التي يتسنى لي ان أتيء الى هنا.
يوجد محطة وقود ،تبعد من هنا قليلا.
انعطفي يسارا ،ثم يمين ،ثم يسار آخر .
اشكرك مره اخرى .
ذهبت نحو السياره ، قلت في نفسي يبدو ان المظاهره خادعه ،لقد كان رجل طيب القلب ،ليس كما ظننت.

سلكت السيارة منعطفا جديدا،لايجاد الوقود بينما تسير السيارة ،ضربت عاصفة ثلجية

عارمة ،لم استطع مقاومتها .
قلت تبا :يبدو ان حظ الارصاد ضرب هذه المرة ،وصحت اقاويلة.
يجب علي بعد الآن ،الاهتمام قليلا ،لأمر الارصاد الجوي وما يقول.
ظللت في السيارة ،الى ان تخف تلك العاصفة قليل.
استمر الامر ساعتان ،شعرت بالضجر ،ولم اكن احمل ماء ،او مشروب ساخن ،يستطيع تدفئتيء.
ترجلت من على العربة ،لأجد،مأوى ،وبعض الدفء ،نظرت حولي ،كان الجميع في الداخل ،مغلقين الابواب.
ظلت تلك الرياح القاسية تضرب وجهي دون رحمة ،طرقت على احد الابواب ،ما هي دقائق حتى احدث الباب صوتا ،
كان خلف الباب احد يحاول فتحه.
خرج رجل شاب ،فارع الطول ،له بنية جسد

هزيلة قليل ،وعينان اخضرا اللون يخبئهما
خلف نظارة بيضاء وبشره نقية بيضاء .
كان يرتدي ،سترة جلد ويحمل كتاب في يدة
بدأ لي في سن الثالثه والعشرين من عمره
ما ان نظر إلي متسائل:كيف استطيع مساعدتك؟
هل اجد هنا بعض الوقود؟
اشرت له نحو السيارة .
اجابني :هل تستطيعين الولوج الى الداخل
،الى ان احضر لك الوقود؟
نظرت من خلال ذلك الباب ،اشكرك ،انا في
عجلة من امري ،
اجاب:هل ستظلين في الخارج ،وفي هذا
الطقس السيء؟
لا بأس استطيع الانتظار.
وهو يبتسم لا تقلق ،لا امكث وحدي ،فعائلتي
في الداخل ،يمكنك التعرف إليهم بينما احضر
لك الوقود.
اجبتة :حسنا ،ان كان الامر كذلك.

كان المنزل جميل ،ومرتب ،به طاولة للطعام ،وغرف،وتلفاز ،
قال:سيلين :هلا اتيتي الى هنا ،لدينا زائر.
سيلين وهي فتاه جميلة ،تبدو في سن السابعة عشر .
نظرت الي قائلة مرحبا.
اين جدتي سيلين ؟
انها في الداخل .
سيلين :ساجلبها وأتي على الفور.
يمكنك الجلوس ،قرب المدفأة ،البرد كان قارص في الخارج .
اومأت براسي ،اجل لقد كان وشيك.
اتت جدة ،سيلين ،قائلة:هل انتي صديقة ،جاسبرد؟
اجبتها : لا ،فقط كنت بحاجه الى بعض الوقود ،وجأت الى هنا لطلب المساعده.
انا أأسف حقا ،لهذ الإزعاج.
الجده:لا بأس عزيزتي ،ان حفيدي ،جاسبرد

،شاب مهزب جدا ،ويساعد الآخرين .
قلت في نفسي : وجميل ايضا .
سالت سيلين متسائله وهي تقدم لي كوبا من القهوه الساخنه : كيف استطعتي الخروج في هذا الطقس؟
اجبت :ان الامر طارىء ،كان علي الذهاب الى مكان ما.
اثناء حديثنا ،دخل جاسبرد الى غرفة المعيشة وهو يحمل في يده ،الوقود ،
وقفت في اشارة للذهاب ،شاكره لهم هذا المعروف وهذه الضيافه .
جاسبرد:هاهو ،يمكنني مساعدتك ،في وضعه في السيارة.
اجبته :حسنا.
سرنا نحو الخارج ،وساعدني بالفعل ،ثم اردف قائل:اعتني بنفسك
نظرت من نافذه السيارة ،قائلة:حسنا جاسبرد ،لن انسى لك هذا المعروف ما حييت.

وتظل تجمعنا الطرقات باشخاص ،لا نستطيع نسيانهم ،
يقدر الجميع الخير الذي تقدمه لهم ،وإن كان بسيطا.
قدم الخير ،ويد المساعده لكل احد يطلب منك المساعدة .

"لتكن احد صانعي المعروف ".

حان موعد انقضاء تلك العاصفة الثلجية التي كادت ان توقع بي في الهلاك ،استمرت خمس ساعات متواصلة،معلنة وجودها بقوة.
علمت انك هنا ايتها العاصفة ،فانت كاالحب لانستطيع إخفائه كثيرا.
ذهبت مودعه ،ايانا في صمت كخاسر يعلن انسحابة .
اشرقت الشمس ،خلف تلك الغيوم ،وازدحمت

الطرقات بالمارة ،مرى اخرى.
وعادت الحياة الى وهج طبيعتها.
وصلت :قلت في نفسي .
المتاهة ،لم تكن تدعى بذلك الاسم ،بل اسميتها هكذا ،لتداخل المباني بداخلها،
لم اكن اعلم ،ما الذي يوجد بدخلها واين هو مدخلها الرئيسي ،ظللت في دومه من المحاولات الفاشلة ،لااجد نفسي في نفس البقعة التي بدأت التنقيب منها.
هل هناك احد في الداخل؟
لا احد يجيب.
ها هي ساعه اخرى ،تنقضي من عمري ،دون فعل شيء.
ماذا افعل ،التففت حول المتاهه ،كان بقربها غابة ،موحشة ،تشبة تلك الغابات التي توجد في افلام الرعب .
نظرت الى تلك الاشجار اليابسة ،التي يرثى الى حالها ،الى تلك الطرق المجهولة ،التي لم تطئها

الاقدام منذ عهد من الزمان.
قلت في نفسي :اجل انه المكان المناسب الذي استطيع وضع تلك الموروثات فيه.
ولن يستطيع احد ،كائن من كان ،ان يعرفه.
ولكن كيف بايستطاعتي،الدخول الى تلك القلعة ،اقصد المتاهة .
اصابتني الحيرة ،في ذلك اليوم،
بعد جهد مضني من البحث الجاد ،وجدت الباب ،كان ثقيل جدا ،وقديم وصدءا.
اندفعت نحوه ،تحسست بيدي ذلك الباب الفولاذي ،الثقيل ،متسائلة:ماالذي يوجد داخل هذا المبنى الضخم ،وايضا ،ماهو الغرض الذي لأجله تم بناءه.
فتتحت باب ذلك المبنى، ببطء وكأن سارق يدخل الى بيت احدهم ويخشى ايقاظة.
ظللت اجول بنظري في المبنى ،هنا وهناك ،قائلة:هل هناك احد في الداخل؟
ثم اردفت ابتسم قائلة:يا لهذا الغباء ،ومن

يستطيع العيش في هذا المنزل المخيف.
كان الظلام حالك في الداخل،
انرت اضاءة الهاتف.
لم اجد شيء ،مجرد قطع بالية لا قيمة لها ،كان يخلو من الحياة ،مكان بائس يصلح ،للموت البطيء.
خفت كثيرا ،لقد كنت اخشى الظلام ،لا سيما بمفردي في هذا المكان الغريب.
هممت الى الخروج من فوري ،ولكن لم اكن اعلم اين انا ،لم اجد باب للخروج.
اصابني الزعر وانا انظر خلفي ،قائلة:لقد كان هنا ،اجل كان هنا قبل قليل.
ركضت نحو الخارج ،كان هنالك اسوار فقط ،لا وجود لا اثر باب.
كيف يعقل ذلك،ان لم يكن هناك باب ،كيف استطعت الدخول الى هنا.
تساؤلات ،لم اجد لها اجوبه.
استغرق الامر ،ثلاث ساعات. داخل تلك المتاهه

الملعونه.
لقد وجدت الباب ،اسرعت نحوه ،خشيت ان يختفي مره أخرى،كان قلبي يخفق بقوة ،كاد ان يقتلع من مكانه.
تحسست الباب بيدي ،لم اكن اتخيل ،انه هو ،ولكن اين كان قبل قليل .
اسرعت نحو سيارتي ،ركبتها واتجهت من فوري نحو المدينه ،كانت يداي ترتجفان خوفا ،كان الليل قد حل ،ولكن اضواء المدينة كانت ،كنجوم متلالة وسط ذلك الظلام الحالك.
وما ان وصلت الفندق ،ترجلت عن السيارة ،صعدت الى غرفتي ،كان جسدي كقطع بالية ،انهكه التعب.
استلقيت على السرير ،وانا انظر في السقف،كانت احداث اليوم تمر امامي ،كشريط فديو ،ما راعني حقا امر تلك المتاهه.
قلت في نفسي :ماذا إن لم استطع الخروج منها ،سالقى حتفي ،لا محاله.ولن يأتي احد

لمساعدتي.
في المرة القادمة لن اذهب إليها بمفردي ،لا بد من اصطحاب احد ما،ولكن من استطيع اخبارة بحقيقية الامر دون خوف، من استطيع ان استأمنة على ذلك السر ،الذي اصبح حمل ثقيل على قلبي؟
ظلت تلك تساؤولات لا اجوبة لها.
نمت تلك الليلة ،واستيقظت في الخامسة على صوت المنبة .
صباح اخر ،جميل في سان فرانسيسكو.
نظرت الى هاتفي،كان جاسبرد قد اتصل ،ولم انتبة الى الهاتف حينها ،لقد كان في الحقيبة.
عاودت الاتصال به.
رد قائل:اخشى ،ان يكون ذلك الاتصال قد تسبب لك ببعض الانزعاج.
اردت فقط الاطمئنان عليك ،لقد كان الطقس سيء جدا بالأمس.
اجبت :من الجيد سماع صوتك جاسبرد.

انا بخير .
انه لطف منك جاسبرد،
جاسبرد:على الرحب.
اغلقت الهاتف ،غمرتني السعادة ،حينها قفذت وانا اقول ،لقد وجدت الشخص الذي بإمكانه مساعدتي .
اجل جاسبرد شخص طيب القلب ،ولن يرفض مساعدتي بشأن تلك المتاهه ،لقد زكرت جدته قائلة :بانه يحب مساعدة الآخرين.
في تلك اللحظه اعتبرت ،هذا الشخص الغريب الذي جمعتني به ،الاقدار ،صديقي المقرب في تلك المدينه المليئة بالغرباء.
اخبرته بشأن تلك المتاهه ،ولكن اشترط على قول الحقيقة ،ولما ارغب بالذهاب الى هناك.
لذلك اخبرته بالامر ،فوافق على مضض.
لطالما علمت بأنك لن تخيب ظنوني جاسبرد ،قلت ذلك وانا انظر إلية.
نظري نحوي :متى سنذهب الى هناك.

اجبت الآن
ابتسم قائل : هل لديك وقود يكفي لهذا الطريق في سيارتك؟
ضحكت من قوله،اجل لدي ما يكفي لاداعي للقلق.
جاسبرد: وهو يصعد الى السياره ،هذا ما يقلق حقا.
استغرق الطريق ثلاث ساعات الى الوصول الى تلك المتاهة.
جاسبرد :هل حقا لا ترغبين باختطافي.
لقد ابتعدنا كثيرا عن المدينه.
اجل كدنا نصل جاسبرد ،لما تثرثر كثيرا كاالنساء.
ها قد وصلنا ،
نظر جاسبرد الى ذلك المبنى ،الضخم ،انها تشبة النظرة التي رأيت فيه المبنى اول مرة ،نظرة الدهشه .
جاسبرد وهو يهمس ،هل حقا اتيت الى هنا

بمفردك؟
اجل ،لقد كان الامر وشيك ،ويبعث على القلق.
جاسبرد : وهو يستهذاء من قولي ،قائل
حديثك يبعث الطمأنينة في القلوب.
لا تكن جبان جاسبرد ،انا معك.
جاسبرد :هذا ما يقلق.
وكذته بيدي ،كف عن الثرثرة ،هيا الى الداخل.
وما إن دخلنا ،كان الظلام حالك في الداخل
،واوشكت بطارية هاتفي على النفاذ ،لذلك
اخرجت مصباح ليد ،كنت قد جلبته ،ليساعدنا
على الرؤية
نظر إلي جاسبرد ، عندما نظر الى المصباح في
يدي انتي خبيرة ،كهوف.
قلت في ثقة : لطالما اتعظ البشر من اولى
محاولاتهم الاستكشافية
جاسبرد:صدقت القول .
هل لي بسؤال ؟ما الذي بحثت عنه هنا؟
ابحث عن مكان استطيع ،وضع فيه اشيائي

الثمينه.
نظر إلي وهو غارق في الضحك،وهل تملكين اشياء ثمينه،لتضعينها هنا في هذا المكان الغريب،ليس عن الناس فقط بل عن الكوكب كف عن الثرثر جاسبرد ،انا محقه فيما اقول.
جاسبرد:ولما هنا ،لماذا لا تضعينها في احد البنوك،في بلادك؟
انها ليست لي؟لقد استئمني جدي تلك الاموال ،انها ميراث عائلتي.
جاسبرد:لما قد يستأمنك انه لمن الطيش استئمان احد بعمر الثانية والعشرون ،وقد يكون طائش ،قدر طائل من الاموال.
اجبته ،لا ادري ،لكنني لم اكن طائشه في نظره وهذا ما اعلمة.
جاسبرد:وهو يربت على كتفي ،اعتزر حقا ،لفظاظه الحديث.
لا عليك ،لكن كان يجب على ابقاء هذا الامر سرا.

جاسبرد:مازال هذا الامر سر.
وماذا ستفعلين بهذا المبنى؟
ارغب باجراء بعض التعديلات ،لهذا المبنى ليصبح مكانا استطيع وضع اغراضي به ،بحيث لا يتسنى لاحد الولوج الى هنا.
جاسبرد:هل القصد ،وضع حراسه امنية ،على تلك الممتلكات؟
اشبه بهذا الامر ،لكن به بعض الاختلاف،
جاسبرد:توضيح اكثر ،لما ترغبين بفعله.
حسنا ،اريد وضع بعض الانظمه الالكترونية للحماية عند كل مدخل ،رايت ان هناك خمسة بوابات دخل هذا المبنى.
جاسبرد:قال وهو يعدل من وضع نظارتة على عينية ،لحسن الحظ ،امامك افضل واضع انظمة امنية في سان فرانسيسكو.
اصابتني الدهشة،هل حقا ماتقول ،ام قلت ذلت لإثارة اعجابي بك.
جاسبرد:سترين

ستتكلف الغابة الموحشه المجاورة ،ببعض الحماية ايضا لإحتوائها على الحيوانات المفترسه .
جاسبرد:وهو يبتسم انه عقل داهية.
لم يكن جدي مخطأ ،عندما ءامن لي .
جاسبرد :لنذهب الآن.
ليتسنى لنا المجي ،في المره المقبلة واحضار المعدات لبدأ العمل.
لقد استغرق امر انشاء اجهزة الحماية الالكترونية عشره ايام ،بذلنا فيها جهدا ،جهيد
جاسبرد وهو يقف منتصب القامه ،وهو ينظر الى ذلك العمل الذي قمنا به ،كان كتحفه فنية لاحد البنلوك .
تم وضع انظمة الكترونية مزوده بكلمات سر لجميع البوابات الخمس.
وكميرات مراقبة عالية الجوده ،استطيع بالتحكم بها عن بعد رؤية من عبث بتلك الاجهزه.

جاسبرد : لن يستطيع احد الخروج من تلك البوابات ،وقد يلقى حتفة بعد خمسة عشره دقيقة بذلك الغاز السام الذي ينتشر في الغرفه يجب ان يكون كل شيء متناهي الدقة.
ااستطيع تزويد بعض الواح المنومات المغنطيسية .
جاسبرد : لا ارى حوجه لذلك ،ولكن تستطيعين.
بقى يومان فقط للعوده الى منزلي ،ومغادرة سان فرانسيكو.
لقد انقضى ذلك الشهر سريعا.اصبحت الايام تعدو ،عدو الفئران.
لم يرغب جاسبرد بالتواجد معي ،عندما كنت اقوم بوضع كلمات المرور للبوابات الخمس.
رغم انني كنت اثق به جدا ،لكنه شعر بان اكون بمفردي افضل .
كم هو لطيف جاسبرد ،وذو اخلاق لا مثيل لها.
نظرت إليه وهو يهم بالخروج ،حامل حقيبتة على ظهرة ،

امسكت يده قائلة : تستطيع البقاء جاسبرد .
جاسبرد : نظر داخل عيناي ،وهو يبتسم انه سر وكلمات الأمان سر ايضا.
اردت اخباره حينها ،انت الأمان جاسبرد
انت الشخص الوحيد الذي اشعر بالأمان وانا قربه.
لم اكن امتلك الشجاعه الكافيه حينها لقول ذلك.
تركت يده ليذهب .
وضعت كلمات الأمان لتلك البوابات وخرجت من فوري ،مودعه تلك المتاهه حتي يحين الموعد لاضع بها تلك الكنوز.
وجدته ينتظر خارج السيارة،نظر الي
كيف سارت الامور؟
على خير مايرام جاسبرد.
انطلقنا من فورنا نحو الفندق ،وعندما وصلنا ، اسند ظهره الى الخلف ،هل حقا ستذهبين غدا؟
اجل ،عند الثامنة صباحا.
جاسبرد:متى ستعودين؟

ثلاثه ايام فقط ،واعود.
جاسبرد : لما لا تظلين هنا للابد ؟
لا استطيع ،لدي عائلة محبه ،واصدقاء اوفياء لا استطيع تركهم بمفردهم.
جاسبرد ويبدو عليه الحزن ،انا ؟
انت ايضا صديقي المقرب جاسبرد.
جاسبرد : وهو يبتسم اتمنى لك رحله سعيده.
خرج من السياره ،وسار نحو تلك الطرقات المزدحمه ،
ظللت انظر إليه وهو يختفي شيئا فشيء.
ثم صعدت الى غرفتي ،وهممت بوضع الثياب داخل الحقيبة.
اخذت افكر في جاسبرد،وكيف جمعني به القدر.
ان الصدف التي يحيكها لنا القدر في الخفاء لا يمكن التنبأ باثرها.
لكنها حقا اقدار جميلة.
انا ممتنه حقا ،لأجل هذه المدينه التي قدمت لي جاسبرد كصديق وفيء في هذا العالم.

وعند السابعه صباحا وجدت رساله صوتية ،
انه جاسبرد.
صباح الخير ،عزيزتي ،لديك موعد الساعة
الثامنه ،اخشى ،انك مغرقة في النوم ،يجب
عليك الاستعداد للرحله ،تزكير من صديقك
المخلص جاسبرد شكرا.
ضحكت على صوته الذي يشبة مقدمي النشرة
الاخباريه.
ارتديت ،ثيابي وحملت حقيبتي ،واعدت كوب
قهوه .
وجدت جاسبر قرب السياره في الخارج
نظرت إلية : جاسبرد ماالذي اتى بك؟
جاسبرد : لا يترك الاصدقاء بعضهم البعض
،يجب ان اقلك الى المطار.
انه لطف منك جاسبرد.
لم يقل شيء عندما كنا في طريقنا نحو المطار.
وصلنا :قال.
ترجلت مع على السياره ،حملت الحقيبة وانا

اجرها في الممرات الزلقه.
كنت اعلم جيدا انه ينظر إلي.
هل تعدينني بانك ستعودين ؟
التففت نحوه قائلة :اجل جاسبرد ،ساعود.
رأيته يكفكف الدمع عن عينية ،حتى لا يتسنى لي رؤيتها.
اقتربت منه ،تحسست وجهه وانا امسح عنه تلك الدموع.
لا تقلق جاسبرد لأجلك ساعود.
احتضنتي بقوه.
لا اعلم كيف ساحتمل قضاء تلك الايام الثلاث الى حين عودتك.
ثم ذهبت،وانا اعلم انه لا يزال ينظر
لازال ينظر الي ،حتى تلاشيت خلف ذلك الإزدحام.

ومره في العمر تستطيع امتلاك قلب احدهم ،كحب صادق ،لاتشوبه شوائب الدهر.

احد يستطيع فعل الكثير لاجلك دون مقابل لذلك الفعل.

ستجده يحبك من اعماق قلبة .

وصلت الى موطني ،لم يكن هناك احد ينتظرني قلت في نفسي :يبدو ان الجميع مازال يبغضني لاجل لتك التركه.

ان البشر قساة القلب ،عندما يتعلق الامر بالمال.

اتجهت نحو منزل جدي بخطىء ،سريعه ،لقد كان الشخص الوحيد في هذا العالم الذي يعتبر كمأمن لي.

عندما وصلت الى المنزل ،كان باب المنزل مفتوح على مصرعية،وبه الكثير من الاشخاص. الغرباء ،اشخاص لم يتسنى لي رؤيتهم من قبل.

ترجلت نحو الداخل ،لا ارى سوى وجوه عابسة،حزينه وكأن امر جلل قد حدث.

نظرت نحو غرفة جدي ،ذهبت نحوها بخطىء ثقيلة ،لم يستوقفني احد

دخلت الى الغرفة ،لقد كان كاالملاك بهذا الثوب

الابيض ،نظرت نحوه وتقدمت ،بقليل من
الخطىء ،كانت الارض تتهشم تحت قدمي
،وكأنني في بئر سحيق
اتت امي نحوي مسرعه ،قائله:لقد مات.
صرخت في وجهها والدموع تنهمر من عيني
:غير صحيح،انه نائم الا تري ذلك امي ،انظري
نحوه ،انه كالملاك.
امي:هوني عليك عزيزتي.
تسالت،لما تنهمر ،تلك الدموع من عيني بغزاره
،هل حقا تركنا جدي ،تركني محملة بتلك
المواثيق والعقود.
لقد جئت لأخبره بانني وجدت المكان الذي
يستطيع ان يستأمن اغراضه فيه.
جئت لأخبره عن جاسبرد ،جئت لاحكي له عن
بونكارية .
ظللت اقول :استيظ ،جدي ،ظللت ابكي علية
واضرب على ذلك السرير الذي كان يرقد عليه.
في محاوله فاشله لاستعادته للحياه.

ان الموت امر حتمي ،ما ان يحين موعده ،لا مجال للتراجع .

ظلت الكآبه ،تصطحبني طيلة ،سبعة ايام .
لقد نسيت امر العوده الى سان فرانسسيسكو.
امضيت ذلك الاسبوع ،داخل مشاحنات ومشاجرات بشأن الميراث.
كانت الدموع تنهر من عيني ،وانا انظر الى تلك الوجه الشبيه ،بالوحوش الضارية تنهش في بعضها لأجل ذلك المال.
شعرت بالإشمئزاز.اردت حينها ان ارمي جميع تلك الاموال في وجوههم.
واقول لهم تبا ،لكم ولذلك المال ،الذي يجعلكم تزيدون بشاعة .
لكن تزكرت قول جدي ،لا يجب ان يمتك الجاهل مال.فهو كالنار يحرق جميع ما حوله.
قلت لهم :يا لكم من حمقى مغفلين ،انتم من تصنعون المال وتتحكمون به ،لاتجعلو ذلك

المال اللعين يتحكم بكم .
نظر إلى الجميع وهو يقول :لا شأن لك.
يحق لنا فعل ما نشاء باموالنا.
لذلك لن تاخذوه.اجبتهم
خرجت نحو الخارج وانا اركض ،لم اكن اعلم
الى اين اذهب او الى من ،ظللت اسير في
الطرقات دون وجهه،اذهب إليها.
لم تكف دموعي عن الانهمار ،كنت خائفه ،قلقه
،اشعر بان الجميع يضمر لي الحقد في قلبه
،الجميع يكرهني بشده ،الجميع يريد قتلي.
مشاعر مختلطه ،لم استطع التخلص منها.
كنت اعلم ان اعطائهم المال لن يحل الامر ،بل
قد يزيد من تعقيده.
عدت الى المنزل عند منتصف الليل ،كان المنزل
هادئا،لعل الجميع نائمون الآن.
صعدت الى الطابق الاعلى ،وجدت غرفتي
مبعثرة،لا بد ان احدا ما قد بحث هنا في
محاوله فاشلة لإيجاد المال والوثائق الورقية.

قلت:يا لكم من حمقى اغبياء ،وكيف لي وضعها هنا ،انني احفظها في مكان ءامن لن يستطيع احد ايجادها.
وضعت ثيابي في الحقيبة ،وجميع الاشياء الضروريه،وهممت بالخروج.
استوقفتني امي ،عند باب الغرفه قائلة.
لن يتركونك وشأنك،
لما لا تستمعين إلي،؟
لا تقلقي امي ،لن يكون باستطاعه احد إيجادي،وعندما يحين وقت تسليمهم اموالهم ساكون هنا.
امي:الى اين انتي ذاهبة؟
ليس الى مكان ،احتاج لبعض الوقت للبقاء بمفردي ،بضع ايام فقط واعود الى المنزل.
احتضنتني امي حينها وكأنها تودعني للمره الاخيره ،وانه لن يتسنى لها رؤيتي مره اخرى.
صعدت الى سيارتي واتجهت نحو المطار ،الى سان فرانسيسكو ،للذهاب للمتاهه ووضع

الاموال هناك.
وللقاء جاسبرد ايضا.
وصلت الى سان فرانسيسكو ،او كما اسميتها مدينه الاضواء.

هاتفت جاسبرد ،ولكنه لا يجيب ،
مر يومان والقلق يتسلل الى قلبي ،لعله مريض .
لذلك لم يجيب.
ذهبت في صباح اليوم الثالث ،الى منزل جاسبرد للإطمئنان عليه،
طرقت على الباب ،اتت سيلين لفتح الباب،
وعندما رأتني ،قالت مرحبا بك مجدد ،واخذت تستدعي جاسبرد من الداخل قائلة : جاسبرد انظر من اتى الى هنا.
نظر نحوي جاسبرد،وامسك بيدي ، حسبت انك لن تاتي مجددا.
ابتسمت قائله وها انا ذا هنا ،لطالما كنت افي بوعودي .

اين جدتي؟
انها تعد لنا الكعك المحلى ،قالت سيلين.
من الجيد تناول الكعك .
احضرت لنا جدة جاسبرد ،بسكوت الكعك
وبعض اكواب الشاي الساخنه.
جدة جاسبرد :هل انتي صديق جاسبرد؟
الا تزكريننني جدتي ،لقد اتيت الى هنا ،من قبل
،ونظرت نحو جاسبرد ،اجل انا صديقة جاسبرد.
تسامرنا كثيرا ذلك اليوم ،لقد كان الحديث
تحت ضوء المدفاءة مع عائلة جاسبرد ممتع
حقا، انه يشبة العالم الصغير الذي تتعالى به
اصوات الضحك والفرح والحياة الأمنه
المطمئنه .
استأذنت بالذهاب.
لقد اطمأننت عليك جاسبرد.
جاسبرد:هل كل شيء على ما يرام.
اجل لا داعي للقلق .
جاسبرد:هذا ما يقلق.

ابتسم كلينا للأخر .
قدت سيارتي ،نحو تلك المتاهه ،اردت الذهاب إليها بمفردي وضعت الاغراض بها وعدت ادراجي نحو الفندق.
لم اكن ارغب بالمكوث كثيرا في سان فرانسيسكو ،حتى لا يقلق الآخرون ،معتقدين انني هربت بجميع تلك الاموال .
لذلك عدت ادراجي الى منزل جدي بعد يوم فقط من المكوث في سان فرانسيسكو .
رغم انني لم اكن ارغب بترك جاسبرد وعائلته الصغيرة .

سيركع كل البشر عندما تكون حياتهم على المحك ،المشكلة هنا في الفعل نفسة بل الصدق.

عندما عدت الى المنزل ،عاملني الجميع بلطف

مبالغ فيه ،وهذا ما لم يكن بالحسبان.
تسألت :هل حقا يعاملونني بهذا اللطف لأجلي
انا ام لأجل اموالهم التي بحوذتي،لم اكن ارغب
باستقلال خنوعهم لي.
لذلك طلبت منهم ان يعاملونني على طبيعتهم.
اعتبر الجميع قولي ذلك اهانه بالغه لهم ،وهذا
ما لم اكن اقصده.
اردت ان ينبع احترام الجميع لي من قلوبهم ،ان
يتسم بالصدق.
انقلب ذلك المشهد الدرامي اللطيف ،الى اكشن
،ومؤامرات ،اعتدت عليها ،اكثر من اللطف.
قلت في نفسي :***العدو الظاهر افضل على اي***
حال.
ان يضمر الاخرون لك العداوة فجأة ،امر
اعتيادي ،اما ان يقع الجميع بحبك فجأة هذا
امر مشكوك في امره.
اتعلم ماهو الامر المحزن حقا ،ان يأتمرو عليك
اهلك بيتك لقتلك .

جميع الاشخاص الذين كنت تعتقد ،انهم ملازك الأمن عندما يجور عليك الكون اجمع.
ستركض نحوهم ،ليحتضنوك ،ليشعورك بالأمان.
الآن فقدت كل شيء ،
عزمت بالعوده الى سان فرانسيسكو ،والعيش هناك ،والابتعاد عن هذا العالم الموحش الذي يحكمة المال والماديات ،اكثر من العواطف .
ذهبت الى سان فرانسيسكو ،
اتجهت نحو تلك المتاهه ،اعدت التفكير في الامر،وانا داخل تلك المتاهه وحدي ،كانت افكاري تضرب اسوار تلك المتاهه .وترتد الى داخل عقلي.
هل ما افعله صحيح ،هل كنت جائره ،بهذا الفعل؟
وظلت تلك اسئله لا جواب لها.
خرجت من المتاهه ،االى غرفتي ،لم اهاتف جاسبرد منذ وصولي ،اردت البقاء بمفردي لبعض الوقت .

ظللت قابعة داخل تلك الغرفه سبع ايام ،دون انقطاع.
رن جرس الغرفه في اليوم الثامن ،انه منظف الغرف ،وكان بصحبته مدير الفندق.يتسائل.
هل يوجد احد بالداخل؟
سرت نحو الباب بخطوات يائسه ،فتحته على مهل بوجه شاحب ،
مدير الفندق:هل كل شيء على مايرام سيدتي ،انت لم تخرجي منذ اسبوع ،ظننا ان امر ما قد وقع بك.
اجبته:انا بخير.
منظف الغرف :هل استطيع تنظيف الغرفه سيدتي؟
اجبته ،يمكنك العوده ،بعد قليل.
المدير:هل انت بحاجه الى طبيب،يبدو عليك الاعياء؟
اشكرك،انا بخير،يمكنك الذهاب.
اغلفت الباب ،واخذت حماما دافئا.

وخرجت.
لا بد ان اهاتف جاسبرد ،بانني قادمه إليه.
افضل الا اخبره ،لتكن مفاجأه له ،قلت
ذهبت للتسوق ،اشتريت بعض الهدايا الى جده جاسبرد وسيلين ولجاسبرد ايضا.
وصلت الى منزل جاسبرد بعد الظهيرة،كان المنزل خاليا ،طرقت العديد من المرات ولكن لا احد يجيب .
لذلك عدت ادراجي ،وانا اجرجر خيبة الأمال خلفي.

ظل هاتف جاسبرد مغلق ،لعدة اشهر
من اصعب ماقد يمر به المرء ،ان يبتعد عنه احد الاشخاص المقربين وهو لا يعلم شيء عنه ولما فعل ذلك .
هل هو بخير ،هل اصابة مكروه.
ظلت تساؤولات لا جواب لها.

في بعض الاحيان ،ستظل العديد من التساؤولات محض تساؤولات لا تملك اجوبه.

افتقدت جاسبرد كثيرا ،خلال تلك الاشهر ،اصابني الاعياء واليأس ،وانتابني القلق والزعر ايضا .
لم اكن اعلم ما الذي علي فعله ،والى من الجأ .

ظلت اكتب طيلة تلك الشهور الثلاث رسائل الى جاسبرد ،لم اقوم ببعثها إليه ،احتفظت بها في درج مكتبي ،تمنيت فيها ان التقي بيه مره اخرى.
ان يعيد القدر حياكة الصدف لأمل اللقاء به مرة

اخری .
اتمنی ان تکون علی خیر ما یرام جاسبرد.

.

يوما ما سيحل الصباح بي وانا على
الحال الذي تمنيتة في فترة ما .
لن تشرق الشمس إلا وشروق قلبي
يسبقها.

كل شي سيكون على مايرام في النهاية
وإذا لم يكن كذلك فليست تلك هي ،
النهاية